أسلحة السلطان علي دينـار التقليديــة بمتحف الفـاشر: دراسة أثارية فنية

د/ أسماء محمد إسماعيل
أستاذ مساعد الآثار الإسلامي
كلية الآثار - جامعة الفيوم

ملخص البحث:
يضم متحف السلطان علي دينار بالفاشر عددًا كبيرًا من المقتنيـات الفنيـة الخاصة به، ومن ضمنها الأسلحة التقليدية. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة مجموعة من السيـوف، والخنـاجـر، والبُلَط ،من خلال محـورين؛ **أولهمـا:** الدراسة الوصفيـة التى تتناول الوصف الأثري والفني للتحف موضوع الدراسة،**وثانيهمـا:** الدراسة التحليلية الأثرية،وذلك من حيث دراسة طريقة الصنعوالزخارف ،مع بيان مدى ارتباط هذه التحف بالدلالات السياسية، والدينية، والاقتصادية إبان تلك الفترة، والتي كان من أهمها تحكم الحاكم العام بالسودان في الأسلحة التي يحصل عليها السلطان علي دينار.

الكلمات الدالة(علي دينار/ متحف/ سيف /خنجر/ بلطة/ نصل/ مقبض)

Abstract

conventional weapons of The Sultan Ali Dinar Museum in El Fasher Archaeological and Artistic study

The Sultan Ali Dinar Museum in El Fasher contains a large number of Ali Dinar artifacts, including conventional weapons. This paper aims to study a group of swords, daggers and axes through two method : the first is a theoretical and descriptive study that deals with the identification of the owner of those weapons, the place of their preservation, the place of those types of weapons in the Islamic cultural heritage, and a description of the study sample. Second: The archaeological analytical study. These artifacts were linked to political, religious, and economic connotations, the most important of which was the control of the ruler of Sudan over the weapons that Sultan Ali Dinar obtained.

Key words- Ali Dinar/ Museum/ Sword/ dagger/axes/ blade/hilt

منهج الدراسة :
اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

أهداف الدراســة
تهدف الدراسة إلى:
١- التعرف على مجموعة من الأسلحة التقليدية الخاصة بالسلطان علي دينــار لم يسبق نشرها.
٢- نشر مجموعة من الخطابات للسلطان علي دينار لم يسبق نشرها.
٣- دراســة تلـك المجموعـة المختـارة مـن الأسـلحة التقليديـة فـي إطـار الـدلالات السياسـية، والاقتصادية، والاجتماعية.
٤- تفسير التفاصيل الزخرفيــة لتلك المجموعة، في إطار رمزيتها ودلالاتها.
٥- التأكيد علـي دور التحـف الفنيـة فـي استقــراء العلاقـات السياسية بين السلطان علـي دينـار، والحكومة المصرية الإنجليزية في السودان ممثلـة فـي المفتش العـام للسودان، وبـين المملكـة البريطانية.

المقدمة: [١]

كانت السيوف، والخناجر، وما شاكلها أدوات القتال الأساسية حتى بدايات القرن السادس عشر الميلادي، وظلت كذلك حتى القرن التاسع عشر لدى بعض القبائل والشعوب، وذلك بوصفها أدوات القتال الفردية التي يعتمد عليها الفرد فى الدفاع عن نفسه، أو الهجوم على الأعداء، حيث شكلت لديه قيمة وأهميه انبثقت من كونها سببًا فى إحساسه بالأمان والمنعة، وعليه فقد نعتها بأسماء مُشتقة من تلك المعاني، وامتدحها بذلك فى أشعاره، وتفنن فى تقويتها، وزخرفتها، وتجميلها، وحينما استخدم الأسلحة النارية فى مرحلة لاحقة، اقتناها بوصفها تحفًا ترتبط برمزية خاصة فى الثقافة الفردية والجمعية على حدٍ سواء.

متحف السلطان علي دينار[٢]

يحتفظ متحف السلطان على دينار بمجموعة من الأسلحة – عينة الدراسة - وهو القصر[٣] الذى شُيد لعلى دينار بمدينة الفاشر خلال الفترة ١٩١١- ١٩١٢م تحت إشراف الحاج عبد الرازق، المهندس التركي الملقب بباشا بوك، بمعاونة مهندسَين مصريَين ؛ هما أحمد موسى، وعطية محمد، ونجارَين يونانيَين؛ هما ديمتري شنا، وتوماس راخوس.

والقصر يتكون من طابقين؛ الأرضي يحتوي على ثلاث حجرات أساسية من فترة الإنشاء، ثم أضيف إليه حجرتان بعد استيلاء الإنجليز على القصر عقب احتلالهم لمدينة الفاشر. وحجرات القصر متصلة ببعضها عن طريق أبواب داخلية، حيث يمكن للزائر التجول داخله في سهولة ويسر، ويمكن رؤية مجموعة السيوف والجناجر عينة الدراسة ضمن ما يقتنيه.

وقد ظل هذا القصر مقرًّا للقائمين على أمر دارفور من حكام عسكريين، ومحافظين حتى تحول إلى متحف قومي عام١٩٧٦م، حينما أصدر الرئيس جعفر نميري قرارًا بتحويل القصر إلى متحف يتبع إدارة الآثار[٤]، كما قام والي ولاية شمال دارفور "عثمان كبر" بترميم القصر وصيانته على نفقة الدولة وبناء مُجمع ثقافي أطلق عليه مُجمع السلطان.

الأسلحة التقليدية فى التراث الإسلامي

أولاً: السيوف

مفردها سيف: وهو ما يضرب به، والجمع أسياف وسيوف وأسيُف[٥]، ولغويا مشتق من "ساف ماله" أي هلك، وسمي سيفًا لأنه كان سببا في الهلاك[٦]، فكان يُعد السلاح الرئيس في الحروب سواء فى الهجوم أو الدفاع، والسيف الجيد هو المصنوع من الحديد النقي أو من الفولاذ[٧]، والسيف أشرف الأسلحة بل وأنبلها عند العرب[٨]، وأقربها إلى نفوسهم[٩]، فيقول الأحنف بن قيس: "ماتزال العرب عربًا مالبست العمائم، وتقلدت السيوف"[١٠].

وقد أطلق العرب عليها أسماء كثيرة تجاوزت المائة [١١]: الصارم، والمرهف، والهدام، والغاضب، والقصال، والمحراز، والعضيب، والباتر، والمفضل، والمقصل،والذكر[١٢]،والمهند، والحسام، والصمصامة، ...إلخ، وكانت تلك الأسماء صفات تعدد محامده وآثاره[١٣].

وفي العصر الإسلامي يرمز السيف للجهاد، ووسيلة الاستعداد لما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}[١٤]. وقول الرسول: **"أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم**

فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف"[١٥]. وكذا كان السيف رمزا للسيادة والسلطان[١٦]، ودليلًا على السلطة السياسية[١٧].

وقد فرضت الظروف العسكرية والسياسية على المسلمين الاهتمام بصناعة الأسلحة وتطويرها[١٨]، وما تزخـر به المتاحف والمجموعات الخاصة من سيوف إسلامية يدل على تقدم المسلمين في مجال صناعة الأسلحة[١٩].

وكـانت السيوف الإسلامية إما مستقيمة وإما مقوسة، وكانت المستقيمـة أكثر شـهرة وانتشـارًا[٢٠]، وكانت ذات حد واحد أو حدين فى الغالب[٢١]، حتى تأثرت بسيوف آسيا الوسطى المقوسة والتي أتت مع المغول، وأخذت الشكل المنحي أو المقوس ولها رأس مفلطح ذو حد واحد، وذلك في القرنيين السابع والتاسع الهجريين[٢٢]، وبنهاية القرن التاسع أصبح السيف المقوس هو سيد الميدان وحده، لأن تقوس نصله يجعله أكثر قدرة على القطع والفتك من السيف المستقيم، واشتهر بعد فتح القُسْطَنْطِينِيَّة عام ١٤٥٣م[٢٣]ومن أشهر أنواعه: القليج، والشمشير، واليتاغان، إلا أن السيوف المستقيمـة ظلت تُصنع في السودان، وشمال أفريقيا، والأندلس[٢٤].

السيوف في السودان :

كانت الأسلحة- السيوف،والخناجر،والرماح، والفؤوس، والحراب، والهراوات، والعصى الغليظة –هي المُستخدمة فى الممالك الإسلامية السودانية[٢٥].

ولعبت السيوف دورًا مهمًا في الثقافة والعادات السودانية في العديد من الأماكن من كسلا في شرق السودان، وحتى دارفور في الغرب.

وقد أدرك الإمام المهـدي[٢٦] أن الاستـمرار فى استخدام الأسلحة التقليدية كالسيوف، والحراب، والدروع يتنافى مع الواقع، فسـلح جنده بالأسلحة النارية[٢٧]، لا سيما بعدما استولى على كثير من الأسلحة النارية والمدافع الخاصة بالجيش المصري التركي[٢٨]. ومع ذلك لم يقض هذا السلاح الوافد على استخدام الأسلحة التقليدية التي خبر السودانيون التعامل معها، فاستمر تسليح جيوش المهدية معتمدًاعلى السلاح التقليدي، وربما كان هذا سبب هزيمتهم أمام الجيش الإنجليزي المصري المشترك في معركة أم درمان والمعروفة بمعركة "كرري" عام ١٨٩٨م[٢٩].

كما كان حمل السيف من شارات الملك في السودان، فكان الإمام المهدي يحمل سيف في يده اليسرى أو كتفه اليسرى[٣٠].وكان الخليفـة عبدالله التعايشي[٣١] إذا خرج يمسك سيفا بيسراه، وحربه قصيرة "هدندوية" بيمناه[٣٢]، بل وقيـل: إنه حينما قُتل وُجد معه سيف الشيخ ناصر[٣٣] بن الوزير المرحوم الشيخ محمد السلطان[٣٤]. كما كان السيف من ضمن اللباس الرسمي عند سلاطين دارفـور[٣٥]، فـإذ جلس السلطان على كرسي السلطنة **"الككر"** لأخذ البيعة من الناس كان يحمل في يده اليمنى صولجانًا، وفي يده اليسرى سيفًا مستقيمًا، ومعلق على جنبه الأيسر سيفًا محدبًا[٣٦].

وقد استعمل مقاتلو دارفور أنواعًا مختلفة من السلاح؛ منها البدائي المصنوع من الخشب كالسفاريك، والنبابيت، والعصي، ومنها الأسلحة البيضاء المصنوعة محليا كالفؤوس، والسكاكين، والرماح، والدروع، والسيوف. وكان أفضلها المستورد ولا سيما من شمال أفريقيا ومصر[٣٧]، فكانت الأسحلة والمعدات الحربية تُجلب من مصر إلى دارفـور منذ عهد زمن السلطان سليمان سولونج[٣٨] ١٦٤٠-١٦٧٠م وحتى بدايات الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[٣٩].

ورغم معرفة دارفور السلاح الناري منذ عهد السلطان أحمد بكر[٤٠]١٦٨٢-١٧٢٣م، حيث استورده من مصر، فإنه لم يكن يمثل السلاح الرئيس لتسليح المحاربين آنذاك[٤١]، فقد اعتمدوا على السيوف، والحراب ،والسكاكين، والنشاب،والدرق[٤٢].

ولاهتمام سلاطين دارفور بآلات الحرب والسلاح ولاسيما السيوف، كان لكل سلطان خزانة سلاح، يقوم عليهـا أمين مسئول عنها[٤٣]، وكذا أسس السلطان على دينـار ورشـة لصناعة الأسلحة[٤٤]، أنتجت الأسلحة التقليدية البيضاء كالسيوف ونحوهـا[٤٥].

تأثرت صناعة السيوف السودانية بمثيلاتها في مناطق مختلفة من العالم، وهناك عدة أسباب[٤٦] لهذا التأثر منها:

أنه من المرجح أن معظم المعدن المستخدم في عمل نصول السيوف جاء إما عن طريق السكك الحديدية في شمال السودان، ووادي حلف[٤٧].أو عن طريق درب الأربعين، حيث كانت هناك تجارة رائجة فيما بين دارفور والقاهرة خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشرالميلادي[٤٨]، أو جاء عن طريق استخدام السودانيين السيوف الأثيوبية بعد انتصار جيوش المهدية على الأثيوبيين في معركة القلابات عام ١٨٨٧م. وقد وجدت النصول الأوربية وخاصة الألمانية طريقها إلى السودان عبر طرق التجارة، فقد كانت بعض الدول الأوربية لها موانئ على ساحل أفريقيا الشمالي، ومن ثم انتقلت هذه النصول عبر طرق التجارة الصحراوية إلى السودان، وخاصة دارفور. كما حملت النصول والأسلحة الأوربية إلى القسم الشرقي من السودان عبر الطرق التجارية الصحراوية المارة بمملكة سنار، والتي كانت تمثل أحد أهم هذه المعابر، ويمثل ميناء سواكن معبرًا آخر لدخول نصول السيف الأوروبية والفارسية إلى داخل السودان.[٤٩]

كان السيف المستقيم أكثـر السيوف انتشـارًا في السودان[٥٠]، وتميزت مناطق بعينها بصناعة السيوف، مما كان سببًا في ارتباط اسم السيوف بالمكان، فمثلا هناك سيوف تعرف ما قبل الكسلاوي، نسبة إلى مدينة كسلا[٥١].

كما اشتهرت مناطق بعينها بجودة الصناعة مثل دارفور، فقد تميزت الأسلحة التي صنعت في دارفور في عهد السلطان علي دينار عن نظيرتها في شرق السودان، وخاصة في صناعة واقيات كبيرة من الحديد السميك، كما تميزت السيوف في دارفور أيضًا بمقابض معدنية عالية الجودة إذا ما قورنت بالأمثلة البسيطة التي وجدت في جنوب شرق السودان في قبال البجة[٥٢].

مكونات السيف

تنقسم السيوف إلى قسمين أساسين؛ هما القائم، والنصل(شكل رقم ١)، ويتكون كل جزء من أجزاء أصغر بعضهـا أساسي، والآخر فرعي يختلف من سيف لآخر[٥٣]، ولكن من المتعارف عليه فنيًا أن لكل جزء من هذه الأجزاء مصطلح يطلق عليه ويعرف به[٥٤].

١القائم: يطلق عليه الرياس، وهو يصنعإما من الحديد، أو الأبنوس، أو العاج، ويتكون من: المقبض وهو موضع اليد من السيف[٥٥]، أو الموضع المخصص لإمساك السيف، أو ما يقبض على السيف منه[٥٦]، والشاربان وهو حديدة أسفل المقبض معترضة على فم الغمد ولها طرفان ينتهيان في الغالب بقطعتين كرويتين، ويطلق على الشاربان أيضًا واقية السيف[٥٧]، لأنها تقي المحارب أو حامل السيف الضربات الموجه نحوه، كما يُطلق على الشاربان أيضًا الكلاّب[٥٨]، وتعرف في السودان باسم "البرشم[٥٩].

والقبيعة وهي قطعة حديدية تعلو القائم، وتعرف أيضا باسم السيلان[٦٠]،أو النصاب ،أو القلة إذا كانت مستديرة أو كروية[٦١]"، وتعرف في السودان باسم التومـة[٦٢]، وتصنع من الحديد أو الفضة[٦٣]، وتكون كروية الشكل في الغالب أو مفلطحة[٦٤]، وتعطي رونقًا للسيف، وتزيد ثقله، وتجعله ثابتا في يد المحارب[٦٥]، والكلبان وهما المسماران المعترضان في القائم[٦٦].

٢ **النصل:** فهو حديد السيف[٦٧]، أو جسم السيف كله فيما عدا القائم، ويكون من الحديد المطروق أو المسقى[٦٨]، وتتوقف كفاءة السيف على مقدار كفاءة النصل، ويتكون من عدة أجزاء تقوم بوظيفة الطعن ،والضرب، والقطع، وله شفرة حادة أو اثنتان، وله طرف مدبب يعرف بالذؤابة أو الذبابة، ثم يأتي أسفلها المضرب، وهو جزء مقوس وعرف بذلك لأنه يضرب به.

وتُحفـر على أحد نصول السيوف قنوات أو طرائق تعرف بالشطوب، وكان الهدف منها تخفيف الوزن وزيادة في القوة، وكلما كانت الشطوب أو القنوات ضيقة كان نصل السيف أكثر قوة[٦٩]، كما يعمل الشطب على الحفاظ على ملابس المقاتل من التلطخ بالدماء، كما احتوت بعض النصال على ثقوب لتسمح بدخول الهواء للجزء المصاب من الجسد مما يزيد من أثر الإصابة[٧٠]، ويطلق على عرض النصل اسم الصفح[٧١].

وقد امتازت نصال السيوف الإسلامية عن غيرها بظاهرة تعرف في صناعة الأسلحة باسم فرندة السيف، أو الجوهر، أو السفسقة، أو ماء السيف، أو الأثر[٧٢]، وهو مصطلح عند أهل الصنعة يعبرعن الخطوط أو التموجات التي تتداخل على صفحات نصول السيوف بأشكال، وألوان، وأوضاع مختلفة، وهي تشكل ما يشبه النسيج الشبكي الذي يقسم النصل إلى مسافات صغيرة تشبه العقد المتساوية في الحجم والمتقاربة والمتناسقة، أو كبقع مستديرة بها خانات كثيرة، وربما تتراكب هذه التموجات فوق بعضها فتعطي أشكالا هندسية بديعة وأنيقة[٧٣]، ويأتي هذا الاختلاف من تغير نسبة المواد التي تدخل في فولاذ السيف؛ مثل الكربون، والفسفور، والكبريت، والماغنسيوم، والسيلسيوم وغيرها من المواد التي يصنع منها صفائح السيوف الفولاذية، أو يرجع إلى التغيير في الطرق الحرارية من تبطين، وإسقاء، وتسخين، وتغير في درجة حرارة كل منها[٧٤].

أغماد السيوف

غمد السيف: الجفن، أو القراب[٧٥]،أو الجهازة، وكانت تصنع من الخشب،أو الحرير الأطلسي،أو المخمل، أو بالجلد الرقيق الشجران بطول السيف[٧٦]، وتصفح بالفضة التي طعمت بالأحجار، أو بصفائح من الفولاذ المذهب[٧٧]، وكان الغمد يتكون من عدة أجزاء منها الحلق، والسير، والخل، والنعل، وكان الغمد يعلق في الأكتاف والعوائق، لذا يقال تمنطق سيفه، أو كان الغمد يشد إلى حزام الوسط[٧٨]. وعلى الصانع أن يجعل الغمد مناسبًا للسيف الذي سيضع فيه من حيث الشكل والطول[٧٩].

وقد ارتبط بالسيوف في الممالك السودانية ببعض الأدوات المكملة مثل **الأيزيمة:** وهي حلقة في مقدمة السيف، ويربط عليها سير من الجلد يعلق منه السيف ويحمل بواسطتها، والمحاجير أو المحايير أو المحابر: وهي عبارة عن زينة تأخذ شكل المحار تعلق على السيف[٨٠]. كما صنعوا أغماد السيوف من الجلد المقلوب، أو الجلود الداخلية للتماسيح الشابة، أو من جلود السحالي، وكانت تنتهي بانتفاخ عند طرفها[٨١].

من خلال هذه الورقة البحثية سوف يتم دراسة ثلاثة سيوف خاصة بالسلطان علي دينار محفوظة بمتحفة بالفاشر تنشر لأول مرة.

الدراسة الوصفية

(١) سيف(لوحة رقم١)

- **رقم التسجيل:** دون رقم.
- **مادة الصناعة:** الحديد.
- **التاريخ: مؤرخ بـ ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.**
- **المقاسات:** الطول ١٠٩سم، وطول نصل السيف ٩٥ سم، العرض ٥سم ينتهي عند حافته ١ سم، طول اليد ١٤ سم، طول المقبض ١٨سم، طول الغمد ٩٦سم وعرضه ٥سم، وحزام الغمد عرضه ٦سم.
- **موضع التحفة**: الحجرة الثالثة دولاب رقم ٢٠، بمتحف السلطان على دينار بمدينة الفاشر.
- **وصف التحفة:**

المقبض: للسيف مقبض من الخشب والحديد زين بشريحة من الفضة المطلية بماء الذهب، مزخرف بمعينات أو مربعات تكون وحدات زخرفية متكررة، تتكون كل منها من شكل معين بارز يحيط به أربعة معينات أقل منها بروزا، بوسط كل منها نقطة مستديرة غائرة. والقبيعة من الحديد وتأخذ شكلًا مستديرًا غلفت بشريحة من الفضة زخرف إطارها الدائري بحزوز تنحصر بين أشرطة مستديرة. وواقية السيف من الحديد المطلي بماء الذهب على شكل صليب، إذا ما اعتبر قائم السيف هو الجزء الرابع للصليب.

النصل: من الحديد به شطب قصير. وعليه نقش كتابي من الوجه والظهر داخل إطار مستطيل تقرأ على الوجه الأول:**" ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم / نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد"**، وعلى الجانبين مربعان مقسم كل منهما إلى تسع خانات تحتوي على أرقام وعلى الوجه الآخر للسيف كتابة تقرأ: **" ملك السلطان علي دينار ابن السلطان/ زكريا ابن السلطان محمد الفضل ١٣٢٢"** وعلى جانبي الكتابة نقشان مربعان كل منهما مقسم إلى تسعة مربعات صغيرة تحتوي على أرقام (**شكل رقم٢**). كما يوجد زخرفة ربما تمثل أسد يعدو، وأخرى لصليب ذو عروة.

الغمد: للسيف غمد من الجلد بني اللون مغطى جزء منه بقطيفة كحلية اللون، وبه انتفاخ مميز عند الطرف، وينتهي بتلبيسة من النحاس. وزخرف بأشرطة أفقية تقسم السطح إلى مساحات مستطيلة ومربعة على التوالي، زخرفت المناطق المستطيلة بأشكال معينات صغيرة نتجت من تقاطع أشرطة، وزخرفة المناطق المربعة بشكل معين كبير تنتهي أضلاعه بدوائر وبداخله مربع أصغر منه، بداخله دائرة في مركزها نقطة. وبه حلقتان لربط السير بهما لتعليقه أو للتمنطق به، وزخرف السير بهيئة مجدولة بشكل سعف النخيل. والغمد من الخشب غُلف بالجلد، واستخدم الصانع فيه جلود السحالي والجلود الداخلية للتماسيح الشابة[٨٢]، وهي متوفرة في البيئة السودانية. وقد أهدى هذا السيف إلى المتحف السيد "التيجاني بن السلطان على دينار".

(٢) سيف لوحة رقم (٢)

- **رقم التسجيل:** ٣٤٥.
- **مادةالصناعة:** الحديد.
- **التاريخ:** فترة حكم السلطان علي دينار.

- **المقاسات:** الطول ١ متر، وطول النصل٨٧سم وعرضه ٣.٥سم: ١ سم، وطول المقبض ١٢ سم، وطول اليد إجمالًا ١٧سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة دولاب رقم ٢٣ بمتحف السلطان علي دينار.
- **وصف التحفة:**

المقبض: للسيف مقبض من الحديد والخشب محلى بشريحة الفضة بها آثار تذهيب، زخرفت بمعينات أو مربعات تكون وحدات زخرفية متكررة، تتكون كل منها من شكل معين بارز يحيط به أربعة معينات أقل منها بروزًا، بوسط كل منها نقطة مستديرة غائرة. **والقبيعة** من الحديد المغلف بالفضة، وتأخذ شكلًا مستديرًا غلفت بشريحة من الفضة زخرف إطارها الدائري بحزوز تنحصر بين أشرطة مستديرة. وواقية السيف من الحديد على شكل صليب، إذا ما اعتبر قائم السيف هو الجزء الرابع للصليب.

النصل: للسيف نصل من الحديد به شطب قصير ضيق، ويحتوي على نقش كتابي في الوجه والظهر في إطارين مستطيلين تقرأ في سطرين:" **نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد/ ملك السلطان على دينار ابن السلطان زكريا المنصور**"، وعلى الوجه الآخر للسيف تقرأ :"**من أمير المؤمنين الواثق بالله تعالي منعطن/ إلى ولدنا المعتوق رمضان على" (شكل رقم٣)**، كما يوجد زخرفة لسبع، وأخرى لقرص الشمس.

(٣) سيف (لوحة رقم٣)

- **مادة الصناعة:** الحديد
- **التاريخ: مؤرخ بـ ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.**
- **المقاسات:**طول السيف ١٠٣سم،وطول النصل ٩١سم، والعرض ٤ سم،وطول المقبض١٤سم.
- **موضع التحفة:** المخزن.
- **وصف التحفة:**

المقبض: للسيف مقبض من الحديد، والقبيعة من الحديد المغلف بالجلد، وواقية السيف من الحديد معترضة أسفل القائم.

النصل: من الحديد به ثلاثة شطوب الأوسط أكثرهم طولا، إذ يمتد حتى نهاية السيف، ويحتوي على نقوش كتابية في سطرين على وجه واحد من السيف أعلى وأسفل الشطوب، تبدأ من السطر السفلي **"السلطان على دينار بن السلطان زكريا"**، ويستكمل المعنى في السطر العلوي **"بن السلطان محمد فضل بن السلطان عبد الرحمن الرشيد ١٣٣٢".**(شكل رقم٤)

الغمد: للسيف غمد من الخشب مغلف بالجلد لحفظه، منتفخ من الأمام، وينتهي بتلبيسة نحاسية للحفاظ عليه، وسطحه مزخرف بمناطق مستطيلة متفاوتة في مقاساتها، وتحتوي المنطقة المحصورة بين الحلقتين على مربعين بينهما ثلاثة مستطيلات، زخرفت المربعات بأشرطة متقاطعة نتج عنها معينات. أما باقي المناطق فزخارفها غير واضحة. استخدم الصانع جلود السحالي والجلود الداخلية للتماسيح الشابة في عمل أغماد للسيوف، وهي متوفرة في البيئة السودانية.

ثانيًا: الخناجر

مفردها خنجر: وهو عبارة عن سكين أو سلاح، يستخدم عند الالتحام اليدوي في حالة الاختلاط بالأعداء يطعن به خلسة، ويُعد الخنجر أحد الأسلحة الشخصية، وربما سبق السيوف في الظهور

والاستخدام، ومع ذلك فهو لم يكن أداة رئيسة في الحروب مثل السيوف[٨٣]،ومنها ماهو مستقيم أو مقوس يشبه السيف إلا أنه أقل منه في الحجم[٨٤]، وبعض أنواعه صغير الحجم يحمل في الجيب[٨٥]. ويشد في حزام حول الخصر من الأمام. ويطلق عليه في بعض مناطق العالم الإسلامي اسم **"جنبية"**، لأنها توضع في الجنب[٨٦].

وتنبع أهمية الخنجر في أن المحارب يمكن حمل أكثر من واحد، بل وجدت آراء تحبذ حمل ثلاثة خناجر، أحدها داخل الترس، والثاني في الخف، والثالث يربطه في يده. كما أنه يحمل في أوقات السلم والحرب، فهولا يفارق المحارب[٨٧].

تتكون الخناجر من مقابض ونصول مثل السيف، وعلى الرغم من هذا الشبه فإن هناك فرقًا بينهما[٨٨]، فالخناجر أصغر من السيوف، كما تصنع مقابضها كلها (القائم والقبيعة والواقية) من مادة واحدة سواء من المعدن، أو العاج، أو الأبنوس[٨٩].

وقد تنوعت أشكالها وأشكال أغمادها من بلد لآخر بل ومن قبيلة لأخرى. وامتازت بزخارفها المحفورة. ومقابضها المصنوعة من مواد مثل الذهب، والفضة، والعاج، والعقيق. كما صنعت الأغماد أيضا من الذهب، والفضة، ورصعت بالأحجار الكريمة، حسب مكانة صاحبها وقدرته المادية، وتعد إلى الآن من ضمن الأزياء الخارجية لبعض الدول العربية[٩٠].

من خلال هذه الورقة البحثية سوف يتم دراسة ثلاثة خناجر خاصة بالسلطان علي دينار محفوظة بمتحفة بالفاشر تنشر لأول مرة.

(١) خنجـر (لوحة رقم ٤)

- **رقم التسجيل:** K-321/2 منقول من متحف بيت الخليفة.
- **مادة الصناعة:** الحديد
- **التاريخ: ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م**
- **المقاسات:** طوله ٣٢ سم،وطول النصل١٩ سم، وعرضه ٣ سم، وطول المقبض٩ سم، ومحيطه٨ سم، وطول القبيعة٧سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة دولاب رقم (٢٠).
- **وصف التحفة:**

المقبض: للخنجر مقبض من الأبنوس طعم بدوائر من الفضة على هيئة شريطين دائريين يتوسطهما أشرطة مائلة. والقبيعة على هيئة مخروط متدرج غلفت بالنحاس، وتنتهي بقبيبة مضلعة من النحاس أيضًا. والواقية من خشب الأبنوس فهي جزء من المقبض، طعم بدوائر من الفضة على شكل مثلثين متقاطعين نتج عن تقاطعهما نجمة رباعية الفصوص يتوسطها معين ممطوط في الوسط. كما لبس حافتي الواقية بالفضة.

النصل: للخنجر نصل من الحديد المُضلع عليه نقش كتابي**"ملك السلطان على دينار زكريا١٣٢٧"** (شكل رقم5).

الغمد: للخنجر غمد من الجلد مزين بجلد التمساح، ومن المعروف أن التماسيح منشرة في نهر النيل في السودان. ويوجد في مقدمته تلبيسة من النحاس، وهو من المعادن المتوفرة بكثرة في دارفور[٩١].

(٢) خنجر (لوحة رقم٥)

- **رقم التسجيل:**K-318/2 منقول من متحف بيت الخليفة
- **مادة الصناعة:** الحديد
- **التاريخ:** فترة حكم السلطان على دينار ١٣٣٠هـ/١٩١١م
- **المقاسات:** طوله ٣٤سم، وطول النصل ٢١سم وعرضه ٣سم، وطول المقبض ١٢سم، وعرض اليد٧سم، وطول الغمد ٢٣سم، وعرضه ٣سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة دولاب رقم (٢٠).
- **وصف التحفة:**

المقبض: للخنجر مقبض من الخشب غُلف بشريحتين من الفضة فقدت إحداها. والقبيعة مغلفة بالنحاس على شكل مخروط متدرج تنتهي بقبيبة مضلعة من النحاس الأصفر. والواقية من الخشب فهي جزء من المقبض زخرفت بأشرطة وصرر مضلعة بارزة من الفضة على هيئة قبيبة صغيرة.

النصل: للخنجر نصل من الحديد، مضلع الشكل يستدق عند نهايته، وله نصلان،عليه نقش كتابي تقرأ: **"السلطان علي دينار زكريا ١٣٣٠"** (شكل رقم6).

الغمد: للخنجر غمد من الجلد مزين بجلد التمساح، ويوجد في مقدمته تلبيسة من النحاس.

(٣) خنجر(لوحة رقم٦)

- **رقم التسجيل:**K-319/2 منقول من متحف بيت الخليفة.
- **مادة الصناعة:** الحديد
- **التاريخ:** ١٣٣٠هـ/١٩١١م.
- **المقاسات:** الطول الإجمالي ٣٥سم، وطول النصل٢١سم،والعرض٣سم،وطول المقبض١٢سم، وعرض اليد٧سم،وقطر قاعدة اليد٥سم، وطول الغمد ٢٢ سم،وعرضه٤سم وفي الوسط ٣سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة دولاب رقم (٢٠).
- **وصف التحفة:**

المقبض : مقبض الخنجر من الخشب غُلف بثلاث شرائح من الفضة مثبتة بمسامير. طليت الشريحة الأولى الملاصقة للقبيعة بماء الذهب، وتحتوي على نقش كتابي:**" السلطان علي دينار ابن السلطان زكريا".** كما طليت الشريحة الثالثة الملاصقة للواقية بماء الذهب وتحتوي على عبارة التوحيد**" لا إله إلا الله محمد رسول الله".** أما الشريحة الوسطى فبها بقايا من التذهيب، واستخدم الصانع سلكًا معدنيًا يلتف حول الجزء العلوي للشريحة لربطها بالمقبض.
تأخذ القبيعة شكل مخروط متدرج مغلف بالنحاس، وتنتهي القبيعة بقبيبة مضلعة من النحاس الأصفر. والواقية من الخشب فهي جزء من المقبض، زخرفت بثلاث شرائط من الفضة كونت شكل مثلث ممطوط، تحوي هذه الأشرطة سلسلة من الدوائر البارزة، وعلى جانبي رأس المثلث يوجد مسماران خشخشان.

النصل: نصل الخنجر من الحديد المضلع عليه نقش كتابي: **"السلطان علي دينار زكريا ١٣٣٠"** (شكل رقم7).

الجورب: للخنجر جورب من الجلد مزين بجلد التمساح، ويوجد في مقدمته تلبيسة من النحاس.

ثالثاً: البلط

البلط مفردها بلطة، وهي لفظة تركية تعني فأس، وتعرف في الفارسية باسم الطبر أو الطبرزين[٩٢]. هي سلاح يتكون من نصل معدني حاد يصنع من الصلب، أو النحاس، أو الحديد، والنصل يأخذ شكل شبه مستدير يكون مدببًا من ناحية ومشحوذًا كالسكين من ناحية أخرى، ويركب النصل في قائم من الحديد أو الخشب القوي[٩٣].

ولجودة الصلب العالية صنعت منه بلط وأطبار السلاطين والأمراء، في حين صنعت أطبار المحاربين من الحديد وهو أقل جودة[٩٤]. ويمتد نصل البلطة مع يدها عكس الفأس الذي يمتد نصله عكس يده، وتعد البلطة من أدوات القتال المهمة، فكانت إلى جانب استخدامها في القتال بوصفها أحد الأسلحة الهجومية كانت تستخدم في قطع الأشجار، وتمهيد الطريق أمام الجيوش[٩٥].

كما كانت البلط أو الأطبار تستخدم وقت الحرب، استخدمت أيضا في وقت السلم من قبل الحرس الخاص بالحاكم للدفاع عنه، حيث كان من ضمن الوظائف في العصر المملوكي وظيفة **"الطبردارية"**، وهم طائفة تحمل الأطبار منوط بها حماية السلطان داخل القصر في المجالس وعند خروجه في الاحتفالات والمواكب[٩٦]. وفي الدولة المهدية كان **"البلطجية" أو "الفرارة"** من ضمن حراس الخليفة عبدالله، ويتقدمون الحرس عند خروجه في المواكب.[٩٧]

من خلال هذه الورقة البحثية سوف يتم دراسة بلطتين ملك السلطان علي دينار بمتحفه بالفاشر تنشر لأول مرة

(١) بلطــة (لوحة رقم٧)

- **رقم التسجيل:** K-323 منقول من متحف بيت الخليفة.
- **مادة الصناعة:** الحديد.
- **التاريخ:** ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
- **المقاسات:** طول النصل٢٣ سم، وعرضه عند الحافة ١٣ سم، وفي منتصفها ٦سم، وعند فوهة النصل ٣ سم، وطول اليد٦٧ سم، ومحيط اليد ١٠ سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة دولاب رقم ٢٠، بمتحف السلطان علي دينار.
- **وصف التحفة:**

النصل: من الحديد المطلي بماء الذهب، وقسم الجزء العلوي من النصل وفوهته إلى مستطيلات بها نقوش كتابية في الجانب الأول: **عمر العباس/ يا الله يا محمد/ أبي بكر حمزة/ السلطان/ علي دينار ابن/** وفي الجانب الثاني: **عثمان الحسن/ يا الله محمد/ علي الحسين/ السلطان/ زكريا ١٣٢٨هـ** (شكل رقم٨).

القائم: من الخشب المغلف بجلد بني الشكل، زخرفت نهاية القائم القريبة من النصل بشكل قبيبة مضلعة من الفضة تشبة القبيعة في الخناجر سابقة الذكر. كما أن القائم حلى بثلاث رقائق من الفضة في الوسط والطرفين.

(٢) بلطــة (لوحة رقم٨)

- **رقم التسجيل:** K-324 منقول من متحف بيت الخليفة.
- **مادة الصناعة:** الحديد.

- **التاريخ:** ١٣٣٠هـ/١٩٠١١م
- **المقاسات:** طول النصل ٢٣ سم، وعرضها يتراوح مابين٢٤ عند الحافة إلى٩ سم في الوسط و٣ سم عند فوهة النصل، وقطـر اليد ١٠ سم، وطول اليد ٦٨سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة دولاب رقم ٢٠، بمتحف السلطان على دينار.
- **وصف التحفة:**

النصل: من الحديد، المطلي بماء الفضة، وقسم الجزء العلوي من النصل وفوهته إلى مستطيلات بها. تحتوي على نقوش كتابية في الجانب الأول: **يا الله يا محمد/ يا الله يا محمد /السلطان علي دينار /ابن السلطان زكريا ١٣٣٠**، وفي الجانب الثاني: **يا الله يا محمد/ يا الله يا محمد/ ابن السلطان الفضل محمد/ ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد.**

زُخرف النصل بدوائر زخرفية على هيئة أربع دوائر تعطي شكل معين زخرف داخلها بتسع دوائر تعطي شكل معين صغير ممطوط، يتكون كل ضلع من ثلاث دوائر يتوسطه دائرة. وزُخرفت حافتي النصل بثلاث دوائر منها. كما احتوت فوهة النصل على دوائر منها في المستطيلات، بواقع دائرة في كل مستطيل.

القائم: من الخشب المغلف بجلد بني الشكل، زخرفت نهايته القريبة من النصل بشكل قبيبة مضلعة من الفضة تشبة البلطة سابقة الذكر. وزُخرف القائم بثلاث حلقات من شرائح الفضة في الوسط والطرفين.

ثانيا: الدراسة التحليلية:

سوف تتناول الدراسة التحليلية عدد من العناصر وهي

١- السيوف قراءة في الخطابات الوثائقية للسلطان على دينار.
٢- الزخارف المنفذة على السيوف.
٣- الزخارف المنفذة على الخناجر.
٤- الزخارف المنفذة على البلطتين.

وسوف أقوم بدراسة كل منها على حدة كما يلي:

١-السيوف قراءة في الخطابات الوثائقية للسلطان علي دينار

تتسم المعلومات التاريخية التي وصلتنا عن سيوف السلطان علي دينار بالندرة، ولكن تحتفظ دار الوثائق السودانية بمجموعة كبيرة من الخطابات الأرشيفية[٩٨] التي كتبها السلطان على دينار بنفسه أو بطريق أحد كُتابه، أغلبها كانت لمفتش[٩٩] عموم السودان أثناء فترة الحكم الثنائي الإنجليزي المصري للسودان، ومن المعلوم أن السلطان علي دينار استخدم أسلوب المهادنة مع الإنجليز في هذه الفترة حرصا على سلطنته ودوام حكمه، وهذه المكاتبات أو الخطابات تغطي الفترة التاريخية من ١٨٩٩- ١٩١٦م، ومحفوظة لدى دار الوثائق تحت أرشيف المخابرات السودانية Sudan Intel 3.

وسوف تنشر الدراسة الخطابات الخاصة بالأسلحة التقليدية ، وهي خطابات تنشر لأول مرة.

ومن خلال البحث والتنقيب في ثنايا سطور هذه الخطابات عثرت في بعض منها على إشارات خاصة بالتسليح وأنواعه من بنادق، وسيوف، وخناجر، وطبول أو نحاس، وتحتوي هذه الخطابات على معلومات شديدة الأهمية في هذا الشأن تتنوع ما بين طلب السلطان للحصول على أسلحة تعود لقواد المهدية، أو طلب صنع سيوف بمواصفات يحددها شخصياً، وكذلك شكر السلطان لمفتش عموم السودان على هدايا أرسلت له كان من جملتها أسلحة تقليدية ونارية.

ومن هذه الخطابات خطاب مؤرخ٧ رمضان ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م أرسل السلطان علي دينار خطاب لمفتش عموم السودان أن يبحث له عن سيف محمود وسيف يونس الدكيم." **أني قد احب الاستحصال على سيوف اثنين واحد سيف محمود**[١٠٠] **والثاني سيف يونس الدكيم**[١٠١] **ويكون معهم واحد درع عظيم"** (شكل رقم٩).

وفي خطاب مؤرخ بـ ٧ رمضان ١٣٢٣هـ /١٩٠٥م يطلب السلطان علي دينار من مفتش عموم السودان أن يصنع له نحاس وسيفين في مصر، وتسليمهم بعد الانتهاء منهم إلى أمينه،حيث إن الأمر ضروري" **إن الامر لازم لنا نحاس كبير جميل للغاية وسيوف اثنين من اعظم الحديد الجيد ويكونوا اصال عجابة الشكل تسيرون بامركم العالي على من يلزم باشتغالهم بمصر وتسليمهم جاهزين لامينا "** (شكل رقم١٠)

وهذا يؤكد أن مصر كانت من الأماكن التي كان يصنع بها سيوف للسلطان علي دينار بناء على

طلب منه، وربما يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى دقة ومتانة السيوف المصنوعة في مصر إبان تلك الفترة مقارنة بمثيلاتها في السودان.

وفي خطاب آخر مؤرخ بـ ٢٨ صفر ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م يرد فيه السلطان على خطاب مفتش عموم السودان والجهات المصرية المؤرخ بـ ٢١ ذوالحجة ١٣٢٣هـ /١٥ فبراير ١٩٠٦م، والذي وافق فيه الأخير على صنع أدوات طلبها منه السلطان صنع في مصر، لكن السيوف غير ممكن عملها بمصر، لذا أرسل المفتش سيف بمقياس معلوم أحضره له بشير نصر رسول السلطان إليه لأوروبا في طلب عمل سيفين مثله، وفي نهاية الخطاب يطلب السلطان إرسال هذه الأشياء مع رسوله بشير نصر بعد الفراغ من صنعها." **وان السيوف غير ممكن عملها بمصر وان سعادتكم ارسلتم سيفا بمقياس معلوم احضره اليكم رسولنا بشير نصر وحررتوا لاخوانكم في بلادكم ان يوصوا على عمل سيفين في احسن المعامل بحيث تقطع الحديد وعند تمام عملها وحضورها اليكم ترسلوهما مع رسولنا المذكور"** (شكل رقم ١١).

ونستخلص من الخطاب السابق أن السلطان على دينار كان يحرص على أن تكون السيوف التي يقتنيها بمواصفات محددة خصيصًا له.

أما في الخطاب المؤرخ بـ٢ رمضان ١٣٢٤هـ يسأل فيه السلطان المفتش عن تأخر وصول ثمانية سيوف كان قد صنعت له في أشهر معامل أوروبا، ويطلب إن كانت وصلت إليه أن يرسلها مع ولده وأمينه بخيت (شكل رقم ١٢).

كما يجدر الإشارة كذلك إلى الخطاب المؤرخ بـ ١٤ ربيع الأول ١٣٢٥هـ /١٩٠٧م، حيث يطلب فيه السلطان علي دينار من مفتش عموم السودان عشرة فصوص جواهر وأربعة سيوف، ويكونون أجمل من الذين سبق حضورهم له، وأنه سيدفع ثمنهم حسب السعر الجاري" **اخبر**

جناب سعادتكم افندم لازم الحال لنا على عشرة فصوص واربعة سيوف يكونوا عجب واجمل من الذين سبق حضورهم وذالك كما هما في الاتمان الجارية ويفادنا بهم وباءتمانهم عند اعادة سيادتكم من الأجازة لأرسال اتمانها لكم افندم" وبعد توقيع الخطاب وختمه بخاتمه كتب يؤكد له المواصفات التي يريدها في السيوف بقوله**" مهما توضيح السيوف الأربعة جميعهم ضريبتهم من فوق يكونا لين في الحزة ومنهم اثنين يكونوا ببحرين،واثنين كلا منهم بحورهم واحد واحد أفندم "**.(شكل رقم ١٣).

في خطاب في ٢٠ ربيع أول عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م يشكر السلطان المفتش على إرساله ستة سيوف، **"اخبر جناب سعادتكم ان الستة سيوف برفقة اولادنا وصلوا بطرفنا ووجدنا فوق المرام وفوق اوصفتموهم من الجمال"** ويطلب منه عمل ثمانية آخرين وحدد مواصفاتهم **" فواصل لجناب سعادتكم قياس السيوف المطلوبة لدينا فاءرجوا من لطايف سعادتكم ان ترسلوهم للصناعية وتعرفوهم لانهم يشتغلوا لنا ثمانية سيوف من اعظم الحديد على رسمهم وتكون قوتهم من تحت ومحل الدريبة من فوق يكونوا طايعين لينين ويتلوهم بالذهب ويكتبوهم بهيئه الكتابة المكتوبة على سيوف الخشب"**. وحدد قيمة السعر الذي يدفعه في كل سيف**" وعلينا قيمة كل سيف اربعة جنيه"**، وطلب منه إخباره بالسعر بعد الانتهاء منهم ليرسله له**" وبحال ما يستوفهم يرسلوهم لجناب سعادتكم وتخابرونه عنهم نرسل لكم المبلغ"** (شكل رقم ١٤).

وفي خطاب في ١٨ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م يخبر السلطان علي دينار فريق ومفتش السودان العام أن ولده قادم إليه ليتسلم سيوف وفصوص جواهر كانت قد أعدت له **" واستلام الاشغال المحضرة برسمنا السيوف والفصوص الجوهر"**(شكل رقم ١٥).

وفي خطاب مؤرخ بـ ١٤ محرم ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م يشكر فيه السلطان علي دينار فريق ومفتش السودان العام على إرسال بندقية له ويطالبوه بإرسال السيوف مع أولاده**" وكذلك السيوف سلموها إليهم"** (شكل رقم١٦).

وفي خطاب مؤرخ بـ ١٣٢٨هـ/١٩١٠م وفيه يشكر السلطان علي دينار فريق ومفتش السودان على الهدايا التي أرسلها له وكان من جملتها سكاكين **" ومعهم السكاكين على شكلهم"**(شكل رقم١٧) .

وفي خطاب مؤرخ بغرة ربيع آخر ١٣٣٠هـ/١٩١١م ينفي السلطان علي دينار لمفتش السودان العام شرائه أسلحة من مصر، لأن شراء السلاح من مصر ممنوع، وذلك كونه ملتزمًا بتعهداته للحكومة المصرية**" ولاتعتقدوا حدوث تلك الجرأة مني لكوني نعلم ومتيقن ان مباع السلاح والجبخانة من مصر بالجهات المصرية ممنوعة وامرها خطير وان العهود التي بيني وبين الحكومة وثيقة وشديدة لا تسمح بمجاسرتنا عليها بمثل ذاك الامور الخطيرة"**، كما يضيف أنه إذا أراد شيئا من السلاح أرسل إلى المفتش العام، وترسل الحكومة له قدر ما طلب **" فمعلوم لدى جنابكم لاءني اذا رغبت شياءً من أصناف السلاح فنرسل لجناب سعادتكم تعشما في كرم الحكومة وبواسطة جنابكم ترسلوا الينا قدر ما طلبناه من السلاح اذ ان جنابكم ماقصرتم عنا شياءً حتى واني نخاطر على الامور التي تجلب علينا الملامة من الحكومة"**(شكل رقم١٨).

يتضح مما سبق عرضه من هذه الخطابات الصادرة من السلطان علي دينار إلى مفتش عموم السودان أن الحكومة في الخرطوم (فترة الحكم الثنائي) لم تكن تسمح له بشراء الأسلحة من مصر، بل كان ممنوعًا أيضا من تصنيع السيوف الخاصة به فيها، لذا كانت تصنع في الورش الخاصة في الخرطوم أو في أوروبا بناء على توصية من المفتش العام.

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على تبعية السلطان علي دينار للحكم الثنائي في السودان، ممثلا في الحكومة في الخرطوم. كما يدل كذلك على مدى سطوة المحتل، ومحاولة إظهار سيطرته، وقوة نفوذه على السلطان علي دينار بوصفه حاكمًا لأحد أقاليم السودان في هذه الفترة، وجاء ذلك بناء على تعهده بالطاعة على جزية يدفعها سنويا للحكومة[١٠٢]، وتسلم الاعتراف الإنجليزي به بوصفه سلطانًا وحاكمًا لدافور في ١٢ محرم ١٣١٩هـ/١ مايو ١٩٠١م[١٠٣].

كما نستخلص أن السيوف التي صنعت للسلطان علي دينار في الخرطوم أو أوروبا كانت تأتي بمواصفات ومقاسات بناء على طلبه، وأنه اختار مواد ذات قيمة عالية في الصناعة والزخرفة، وأنه كان يدفع قيمة الأسلحة التي يطلبها.

كما أن الصانع قد استفاد كذلك من المواد الخام المتوفرة في البيئة السودانية في حالة صناعة الأسلحة في المصانع الحربية في الخرطوم أو في صناعتها في الفاشر بعد إعلان السلطان علي دينار مناصرته لتركيا في الحرب العالمية الأولى، وقطعه للعلاقات مع الحكومة في الخرطوم .

٢ ـ الزخارف المنفذة على السيوف:

احتوت السيوف على زخارف تعددت الآراء حول رمزية ومدلول بعض منها،وسواء أكانت هذه الآراء صحيحة أم جانبها الصواب، فإنه من المسلم به أنها طلاسم لها أهمية، خاصة في "القوة المؤثرة على صاحبه "[١٠٤].

أ- السيف الأول:

- النقوش الكتابية:

احتوى السيف الأول على نصين كتابيين على كلا الوجهين بخط النسخ على نصوص:" **ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم / نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد"**، إن السطر الأول من هذا النص جزء من قصيدة البردة[١٠٥] للإمام البوصيري[١٠٦]، ويبدأ بذكر الآية الكريمة وفيها استنصار بدعاء الرسول(ص)، ثم أكمل بأن من كان كذلك فلن يخيفه شيء حتى الأسد في الغابة إذا واجهته تسكين من هيبته[١٠٧]. ثم ذكر آية" **نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين"**[١٠٨]، وقصد بذكرها هنا وظيفة السيف، فهو الذي يحدد مصير المعركة، فإن حَسُن أداؤه كُلل بالنصر وما يتبعه من فتوحات.

وقد كان للصوفية دور كبير في انتشار الإسلام في السودان، فليس من المستبعد أن يكون ذكرها على السيف بتأثير صوفي.

وعلى الوجه الآخر للسيف كتابة تقرأ : " **ملك السلطان على دينار ابن السلطان/ زكريا ابن السلطان محمد الفضل** ١٣٢٢" يحتوي هذا النص على ذكر ملكية السيف للسلطان علي دينار مع ذكر أنه أشار إلى والده بكلمة سلطان، وهو لم يتول السلطنة مطلقا ولم يطالب بها[١٠٩].

- الأوفاق:

تجدر الإشارة إلى أن الصوفية قد انتشرت في السودان، كما تعددت طرقها، ومريدوها، وكان للصوفية تعاويذ أثرت في سيكولوجية أتباعهم، ومن هذه التعاويذ ما كتب بما يعرف بحساب الجمل، فيوجد على بعض السيوف الخاصة بالسلطان علي دينار ما يعرف بختم البطد، أو مثلث الغزالي، أوختم المثلث. ورغم أنه يأخذ شكل مستطيل فإنه يعرف باسم المثلث، وذلك لاحتواء كل ضلع من أضلاعه على ثلاث خانات[١١٠].(شكل رقم١٩)

وهو عبارة عن مستطيل يحتوي على تسع خانات في ثلاثة صفوف، متساوية في المجموع؛ فالصف الأول **بطد** يساوي خمسة عشر، والصف الثاني **زهج** يساوي خمسة عشر، والصف الثالث **واح** يساوي خمسة عشر، ولو جمعت أرقام المربعات جمعت بشكل طولي، أوعرضي، أو متقاطع تعطي رقم خمسة عشر، فتكون هذه الصفوف متساوية في القيمة ومتقابلة[١١١].

ولا يمكن القول أن هذه الختم يعني به وقاية لحامل السيف من الجروح أو الإصابة، لأن بوركهارت في رحلته لبلاد السودان والنوبة قد نشر حجاب أو تميمة من الدامر(شكل رقم٢٠) تقي حاملها من الإصابة من الجروح[١١٢].

وأطلق عليها بعض الباحثين اسم المربعات السحرية(وفق)، وفسروا وجود رقم خمسة في الوسط تحمل معان مهمة في الإسلام، فعلى سبيل المثال أركان الدين الخمسة، والصلوات الخمسة، وهناك اعتقاد أن وجود مثل هذه المربعات السحرية يحافظ على السيوف، ويحمي حاملها، وتزيد من كفاءته، وتشفيه[١١٣].

وبالبحث تبين أن هذه المربعات ليست طلاسم أو رموزًا كان الهدف منها التحصين من الضياع والسوء، ولكنها تمثل وفق من الأوفاق الأربعة الخاصة بملائكة التسبيح، سماها البوني بمثلث عزرائيل عليه السلام فسيدنا **"عزرائيل عليه السلام موكل بقبض الأرواح وفنائها وفيه أذاغ الجبابرة وقطع دابر الكافرين والمتكبرين، وفيه راحة المؤمن بالوصول إلى ربه وفرحه بما أعده الله له من كرمه وجوده وعفوه ومغفرته"**[١١٤]، وهذا يعني أن حامل السيف سوف يقضي على أعدائه ويقتلهم ويذل الجبابرة والكفار والمتكبرين، ولو قتل فسوف يفرح بلقاء ربه بما أعده له من أجر مقابل الجهاد والاستشهاد.

-الزخارف الحيوانية :

احتوى السيف على نقش لحيوان محور أو غير دقيق، ربما كانت شارة للمصنع، أوربما تعويذة، أو رمز معين. فالنقش يظهر به أسد وهو يركض بشدة، ومن سرعة ركضه ارتفعت أحد أرجله الخلفية لأعلى(لوحة رقم٩)(شكل رقم٢١)، ربما قُصد بذلك أن أقوى حيوان في الغابة يهرع من الخوف من صاحب السيف. وفي هذه الحالة لايمكن تفسير هذا النقش في إطار ربط الصانع بين الرسم وبين بيت الشعر الموجود على السيف. **"ان تلقه الاسد في اجامها تجم"**.

-الزخارف الهندسية:

الصليب ذو العروة:

يرمز الصليب المعرى لعلامة العنخ، وهي رمز الحياة عند المصريين القدماء، واستعمل بنفس الرمزية عند المسيحيين في القرون الأولى، وبالتحديد عند أقباط مصر، الذين استخدموه في البداية ليرمز إلى الصليب حتى لا يتعرضوا إلى الاضطهاد، ولم ينته استخدام هذا الرمز بعد انتشار الديانة المسيحية في مصر، بل ظل من الرموز المتوارثة الذي شاع واستخدم لأغراض أخرى مثل التعاويذ، وزخرفة واجهات بعض المباني المتعلقة بدراسة أمور مرتبطة بالموت، وقد اعتمده اتحاد الأطباء بوصفه رمزًا لاحترام الحياة[١١٥].

وبما أن الصليب بصفة عامة رمز مسيحي أو نصراني يرمز إلى صليب الحياة الذي صلب عليه السيد المسيح[١١٦]، ويتضح من الوهلة الأولى أنه نقش على السيف بعد صناعته بمدة، ويعني وجوده على سيف من سيوف على دينار السلطان عدة تأويل:

أن السلطان علي دينار اشتهر بتقواه وتمسكه بتعاليم دينه، بل والقيام بالعديد من الأعمال الحسنة في بلاد الحجاز نذكر منها حفر آبار علي، وتيسير المحمل ووقف الأوقاف عليها، بل زاد على ذلك أنه طلب من مفتش عام في خطاب مؤرخ بـ ٢٣ جماد أول ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، وآخر مؤرخ ١٨ ربيع آخر ١٣٣٢هـ/١٩١٣م أن يسمح له بمغادرة دارفور بعائلته وخدمه إلى الحجاز حتى يتوفاه أجله هناك. فربما يرمز هذا النقش على السيف إلى الانتصار على السلطان المتمسك بدين مغاير للدين المسيحي، وانتصار الدين المسيحي المتمثل في الإنجليز على الدين الإسلامي المتمثل في علي دينار.

ما يؤكد ذلك الاهتمام بهذا أنه حُفر بعمق أكثر من باقي النقوش التي على السيف فقد أخذ حيزًا، ورسم بعمق ليثبت انتصار الدين المسيحي المتمثل هنا في الصليب على الدين الإسلامي المتمثل في مثلث إسرائيل عليه السلام المنوط بحامل السيف بقتال الكفرة، وإن قتل فله الجنة.

وربما كان لنعت السلطان علي دينار للفرنسيين والإنجليزي في خطاباته الأخيرة الموجة لأنور باشا بـ **" النصارى الكلاب الكفار" ، " الأعداء الكفار والفساق الإنجليز وفرنسا "**[١١٧] سببًا في نقش الصليب على أحد سيوفه كردٍ عليه.

ومن الشائع أن الصليب ذا العروة مرتبط بأقباط مصر، فربما يكون هذا الصليب نقش على السيف من قبل مصريين سواء أكانوا مرافقين للحملة على دارفور، أو ممن كانوا يعملون لدى السلطان علي دينار ويطلق عليهم **"أولاد الريف"**[١١٨].

ومن التفاسير المطروحة أيضا أن هذا النقش قد نقش على السيف بوصفه تعويذة لدرء الشر، وأن يكون عُمل بالفاشر من قبل أحد الصناع ممن استجلبهم السلطان علي دينار، وأن أحد هؤلاء الصناع نقش الصليب على السيف بوصفه تعويذة، لأن أهل النوبة كانوا يرسمون الصليبب حماية من قوات الشر، وكان ملوكهم في حلفا يرسمون الصليب بدم عنزة مذبوحة ليكون الصليب حارسًا له ولعرشه. وأن يكون نقشه في نفس الفترة التي أضيفت فيها كتابات على سيوف[١١٩] السلطان في الفاشر مع ورود أنباء بهجوم قوات الحكومة في الخرطوم على دارفور.

واستخدم أهل دارفور الصليب بوصفه تعويذة، وأطلقوا عليه اسم **"برشام"**، وكانوا يرسمون الصليب على صدر الصبي وقصدوا بذلك أنه يغلق الأبواب أمام دخول الشر والشرير[١٢٠]، وبما أن هذا النقش مضاف بعد صنع السيف، فليس بمستبعد أن يكون نُقش لهذا الغرض في الفترة التي أعلنت فيها حكومة السودان الحرب على السلطان علي دينار وأن يكون من نقشه من أهل دارفور.

ويدعم هذا الرأي أن السيف الذي يحمل هذا النقش كان قد أهداه التيجاني بن السلطان علي دينار للمتحف، وهذا يعني أن السيف لم يقع في أيدي القوات الإنجليزية، أو ربما وقع وتحصل التيجاني عليه بطريقة ما فيما بعد.

- الزخارف النباتية:

زخرف سير الغمد بهيئة مجدولة، وقد "اعتبرت الزخرفة على شكل عقدي، وجديلي، وحلزوني أو تشبيكي تعويذات حافظة أو واقية"[١٢١]. وربما لتلك الزخرفة رمزية، تتصل بالحماية وارتباط ذلك بوظيفة الغمد في الحفاظ على السيف.

ب- السيف الثاني رقم رقم ٣٤٥.

- النقوش الكتابية:

احتوى السيف على نقوش كتابية في كلا الوجهين نصها **" نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد / ملك السلطان على دينار ابن السلطان زكريا المنصور"**، وعلى الوجه الآخر للسيف كتابة تقرأ: **"من أمير المؤمنين الواثق بالله تعالي منعطن/ إلى ولدنا المعتوق رمضان على"**. فقد بُدأت الكتابة بذكر آيات قرآنية بها إيمان ودعاء بأن النصر والفتح القريب من الله سبحانه وتعالى، وورود هذه الآية المرتبطة بالنصر تتوافق مع وظيفة السيف. ثم ذكر أن هذا السيف ملك السلطان علي دينار بن السلطان زكريا، وذكره لأبيه بلقب سلطان كان مما تعود عليه السلطان علي دينار، رغم عدم توليه السلطنة.

وعلى الوجه الآخر ذكر من أمير المؤمين الواثق بالله، فأحيانا يكون إضافة لقب معين له غرضه مثل التدعيم أو إضافة قيمة أو سلطة روحية أو دينية، وهنا لقب السلطان علي دينار نفسه بأمير المؤمنين، واستخدمت كلمة الواثق كثيرا عند ملوك الممالك الإسلامية في السودان وسلاطينهم ووزرائهم ، وكانت تأتي بصور متعددة فمنها: الواثق بالله والرسول، والواثق بالملك الهادي، والواثق برب العالمين، والواثق بالملك الجبار، والواثق بالله العزيز الجبار[١٢٢].

ويعني بقية النقش أنه أهدى السيف إلى أحد عبيده المعتوقين رمضان بره، وذكر أنه ولده وهذا يدل على حب السلطان للأمير رمضان[١٢٣]، فلم يكتف باهدائه السيف فقط، بل سجل ما يدل على حبه له أيضًا.

- الزخارف الحيوانية:

رسم السبع:

اختلف تفسير هذا النقش فهناك من يعده أسدًا محورًا، وهناك من يعده ذئبًا أو كلبًا أو فهدًا، فربما يرجع هذا التعدد إلى المجتمعات فهي التي تحدد قيمة الرمز[١٢٤]، كما تضفي على الرمز معناه " فالرمز يستمد قيمته ومعناها من الذين يستخدمونه"[١٢٥]. ففي تعددت الروايات حول سبب وجوده

على السيف: فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن هذ الرسم له دلالات سحرية، فشكل أسد[١٢٦]محور على هيئة ثعلب أو كلب يسير جهة اليسار فاغرا فاه، ورافعا ذيله لأعلى، له دلالات صوفية وسحرية ارتبطت بوظيفة التحفة التي نقش عليها[١٢٧].

وهناك من يذكر أنه علامة للمصنع، وأن هذا النقش أصلي من وقت صناعة السيف وهو عبارة عن ختم المصنع، أو علامة للمصنع فقد حفرت نصول السيوف الألمانية بشكل الذئب نسبة لمقاطعةPassau وهي علامة تجارية تشير إلى Solingen، وهذا يعني أن هذا النصل قادم من ألمانيا، ويمكن تأريخه بالقرن الحادي عشر هجري/ السابع عشر ميلادي[١٢٨].

وهناك من ربط بين هذا النص الكتابي الموجود على السيف وبين النقش، ففسره على أنه فهد، فقد وجد هذا النقش على سيف الوزير ناصر، محفوظ في متحف السودان القومي بالخرطوم(لوحة رقم ١٠)، وكان السيف يحمل أبيات من الشعر منها **" وعلى العدو كناب فهد أجوع"**، فربما كان المقصود بهذا الرسم هو رسم فهد. وقصد به أن صاحبه سيكون شرسًا في الهجوم على العدو مثل الفهد الجائع[١٢٩].

- زخرفة قرص الشمس:

جاء ذكر الكواكب والنجوم في القرآن الكريم في آيات عدة تدعوا لناس للتدبر في زينة السماء[١٣٠]، ومنهاقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }[١٣١]، وقوله تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }[١٣٢]، كان تكرار ذكر الشمس والقمر والنجوم في آيات القرآن الكريم سببًا في إلهام الفنانيين المسلمين، فشاع استخدامها في الفن الإسلامي[١٣٣]. ويرمز قرص الشمس إلى السطوع والانتشار، وربما يرمز إلى امتداد سيطرة صاحب السيف على مساحات ساشعة من الأرض.

كما كان لقرص الشمس دلالته في الموروث الشعبي السوداني، حيث انتشر استخدامه على التحف وكان يرسم بداخله وجه آدمي أو بدون. وقصد به في الحالة الأولى أن **"**صاحب السيف عينه كعين الشمس يصعب مواجهتها أو النظر إليه" ربما قصد بقرص الشمس هنا نوع من أنواع الطلاسم التي وضعت لتزيين السيف[١٣٤]، حيث إن قرص الشمس كان يحترمه كل شعوب الأرض[١٣٥].

الاقتران بين قرص الشمس ورسم الحيوان المحور:

هذا الاقتران له دلالة عند الصوفيين والقاجاريين الشيعة، وبالتالي ربما ينسحب ذلك لدى المتصوفة الذين تأثروا كثيرا بالمعتقدات الشيعية، خاصة بارتباط الأسد بالملك، وبالحكم، والسيطرة[١٣٦]. حيث تشبه العديد من أسلحة الصوفية السودانية نظراءها من أسلحة الفارسيين، من حيث الزخرفة والصور وحتى الشكل، وإن كانوا قد نفذوا أشكالهم بأسلوب يتسم برداءة جودته[١٣٧].

ج- السيف الثالث ١٣٣٢هـ/١٩١٤م

- **النقوش الكتابية:**

يظهر النقش الكتابي على السيف أنه مضاف بعد صناعة السيف، فربما أضيفت له هذه الكتابات في مدينة الفاشر، ويدعم هذا الرأي أن الصانع لم يترك مكانًا للنص الكتابي كما في السيوف السابقة، حيث امتد بالشطب الأوسط حتى نهاية السيف، كما أن من قام بكتابة النص ليس لديه خبرة بكتابة مثل هذه النصوص، فقد جعل السطر الذي يحتوي على اسم السلطان علي دينار في السطر الثاني، كما أنه لم يوائم بين بدايات السطور، ولا بين عدد الكلمات التي يحتويها كل سطر.

ويحتوي النص الكتابي على تاريخ ١٣٣٢هـ **"السلطان على دينار بن السلطان زكريا" / "بن السلطان محمد فضل بن السلطان عبد الرحمن الرشيد ١٣٣٢"**.

واعتقد أن هذه الأسطر قد نقشت في الفاشر عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، وهي الفترة التي جاهر فيها السلطان علي دينار الحكومة في الخرطوم بالعداء، ويؤكد ذلك سيف السلطان علي دينار المحفوظ بالمتحف البريطاني الذي أضيفت له نصوص كتابية يتضح من طريقة حفرها أن النقاش لم يكن محترفًا.

للسلطان علي دينار سيف محفوظ في مجموعة خاصة، فقد كان مملوكًا للسير هارولد ألفريد ماكميشيل Sir Harold Alfred MacMichael[١٣٨]، ولا يزال ملك عائلته. وفي هذا السيف أربعة نقوش، ذكر بعض الباحثين أن النقوش الأربعة مضافة للسيف بعد فترة من صناعته[١٣٩]، ولكني أرجح أن نقشين منهم قد نقشا وقت صناعة السيف، والاثنين الباقيين قد أضيفا فيما بعد.

يحتوي السيف على نقشين في الوسط على جانبي السيف تنص كتابات النقش الأول على **" السلطان على دينار ابن السلطان زكريا ابن السلطان محمد/ الفضل ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد ابن السلطان أحمد بكر"**، وتنص كتابات النقش الثاني على**" يا حاتم العصر الأخير وعميره ورشيده يا مفرد الأعلام / سوت على الشمس المنيرة رفعة فما أنت إلا الشمس والشمس كوكب"** (لوحة رقم ١١).واعتقد أنهما من وقت الصناعة، والدليل على ذلك أن سيوف السلطان كانت تحتوي على نص كتابي يكون في نفس الموضع من السيف، كما يحدد الصانع مكانها داخل إطار، ويجعلها بعيدة عن الشطوب، بمعنى أن الإطار الذي يحتوي على النقش الكتابي يبدأ بعد انتهاء الشطوب. كما يتضح أن النقش الكتابي به اتقان، وأن النقاش لديه خبرة في النقش على الحديد.

وتنص كتابات النقش الثالث على**" عمل بمدينة الفاشر بأمر أمير المومنين" / "السلطان على دينار ابن السلطان زكريا نصر الله امين" .** وتنص كتابات النقش الرابع على **" يا علي لقد بارزت شجعان العدي فسقيتهم كاس الردي والسام" / "أنت الأمير المنصف الحامي الذي هو في الوغى كعثمثم الأجام 1332"**[١٤٠] (لوحة رقم ١٢). واعتقد أنهما قد أضيفا بعد صناعة السيف وبالتحديد في الفترة التي أظهر السلطان فيها ولاءه للسلطان العثماني كونه خليفة المسلمين، وقطع علاقته بالحكومة في السودان. والدليل على ذلك أن النقشين قد نقشا بعد الجزء المستعرض من واقية السيف وعلى جانبي الشطب الأوسط بجانبي السيف، ويؤكد ذلك أن الجزء

الثالث للواقية، والذي يمتد طوليّا على نصل السيف به انحناء للداخل وغير مستقيم مثل باقي سيوف السلطان، وهذا يعني أنه فُك وأُعيد لحامه بعد الفراغ من الكتابة.

ويظهر للوهلة الأولى اختلاف أسلوب الكتابة ، فالنقشان اللذان يتوسطان النصل متشابهان في الأسلوب، في حين يختلف النقش الثالث عنهما، ويظهر أيضًا اختلاف النقش الرابع الذي يحمل التاريخ عن باقي النقوش الثلاث. إلى جانب أن هناك فرقًا كبيرًا بين معانى النقوش الأربعة، ففي النقشيين الأصليين ذكر اسم السلطان كاملا، مع المدح .أما النقشيين الآخرين فقد ظهرت بوادر الحرب واضحة.

وهذا يعني أن التاريخ هو ١٣٣٢هـ، وليس ١٣٢٢هـ كما ذُكر عند دراسة السيف[١٤١]، فالتاريخ الثاني كانت العلاقة بين علي دينار والحكومة السودانية طيبة. والدليل على ذلك أن الرقم الأول من اليمين يختلف عن الرقمين الثاني والثالث، وبما أن الرقم الثالث ٣ إذن فالرقم الثاني هو ٣ أيضًا وهو ما يؤيد أن التاريخ كان ١٣٣٢هـ.

١- الزخارف المنفذة على الخناجر :

أ- الخنجر الأول: بـ ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م

النقوش الكتابية:

نصت الكتابات على الخنجر الأول على**" ملك السطان علي دينار زكريا ١٣٢٧هـ ".** فاحتوى النص في الخنجر الأول على كلمة**"ملك".** وهي غير موجودة في الخنجرين الآخرين.

ب- الخنجر الثاني ١٣٣٠هـ/١٩١١م

نصت الكتابات على الخنجر الثاني على **"السلطان على دينار زكريا ١٣٣٠"**. كان لصغر المساحة في قائم المقبض سببًا في اختفاء جزء من كلمة زكريا.

ج الخنجر الثالث١٣٣٠هـ/١٩١١م

نصت الكتابات على الخنجر الثاني على **"السلطان على دينار زكريا ١٣٣٠"**.

تشابهت الكتابات في الخناجر الثلاث في عدم ذكر كلمة ابن السلطان كما هو شائع في تحف السلطان علي دينار، فكتب **"دينار زكريا"**، ولا يمكن القول أن قلة المساحة المتوفرة للنقاش هنا هي السبب في ذلك، فالمساحة كانت كافية لكتابة ابن السلطان.

الزخارف الهندسية:

صنعت القبيعة في الخناجر الثلاث على هيئة مخروط متدرج عبارة عن ثلاث درجات مستديرة، وهذا الشكل كان مألوفًا في السودان، فهو أحد أنواع القباب التي شيدت على مدافن الأولياء والصالحين[١٤٢]. والشكل المستدير محبب ومن حيث الوظيفة مريح عند استعمال الخنجر عن باقي الأشكال الهندسية في الاستعمال.

٢- الزخارف المنفذة على البلط :

أ - البلطة الأولى مؤرخة بـ ١٣٢٨هـ/١٩١٠م:

- النقوش الكتابية:

احتوت البلطة الأولى على كتابات تنص على: **عمر العباس/ يا الله يا محمد/ أبي بكر حمزة/ السلطان/ علي دينار ابن/ وفي الجانب الثاني: عثمان الحسن/ يا الله محمد/ علي الحسين/ السلطان/ زكريا ١٣٢٨هـ.** كان السلطان علي دينار من السلاطين الذين اشتهروا بحبهم لدينهم ونزعتهم الإسلامية، وكان لذلك مردود على التحف التي صنعت له، فكانت تحمل جمل وعبارات يذكر فيها اسم الله واسم الرسول، كما كانت التحف يكتب عليها أسماء الخلفاء الراشدين، وأسماء الحسين والحسين، وبعض أسماء الصحابة مثل سيدنا حمزة سيد الشهداء. ووجدت مثل هذه الكتابات على سيف السلطان المحفوظ بالمتحف الإسلامي بالدوحة في قطر تحت رقم (**644MW)**[١٤٣].

وربما قصد السلطان علي دينار بذلك اكتساب السلطة الروحية لحكمه[١٤٤]، حيث احتوت قاعة العرش الخاصة بالسلطان على كتابات تحتوي عبارة التوحيد، واحتوى علمه على بعض أسماء الله الحسنى، وعبارة التوحيد وعلى أسماء الخلفاء الراشدين، وبعض شهداء آل البيت سيدنا حمزة، وسيدنا الحسن، وسيدنا الحسين، وهو يسأل خالقه بأسماء مقرون ذكرها بالرحمة وإجابة الدعاء، كما يذكر آيات قرآنية مرتبطة بالنصر والفتوحات. ويدل كتابة هذه العبارات والأسماء على أمثلة متنوعة من ممتلكاته لأنه عرف عنه تدينه وتمسكه بدينه، كما تدل على حبه لآل البيت خاصة والشهداء منهم عامة.

ب- **البلطة الثانية مؤرخة بـ ١٣٣٠هـ/١٩١٢م:**

-الزخارف الكتابية:

احتوت البلطة الثانية على نقوش كتابية نصها **يا الله يا محمد/ يا الله يا محمد /السلطان علي دينار /ابن السلطان زكريا ١٣٣٠، وفي الجانب الثاني: يا الله يا محمد/ يا الله يا محمد/ ابن السلطان الفضل محمد/ ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد.** في الوجه الثاني للبلطة تحرر النقاش من ترتيب الكلمات في النص فنجده يكتب **السلطان/بن/الفضل/محمد،** وفي الأمور العادية كان يفترض أن يكتب **بن/السلطان/محمد/ الفضل.**

وفي المستطيل الزخرفي الثاني**السلطان/بن/عبدالرحمن الرشيد، وكان من من المفترض ان يبدأ النص بكلمة ابن/السلطان،** ولكنه هنا أرادأن يكتب كلمة **سلطان** بشكل كبير وواضح، مما جعله يكتب قبل كلمة **بن** ووضع الأخيرة في المسافة بين كلمة السلطان وبين**عبدالرحمن الرشيد.**

الخاتمة وأهم النتائج

احتوى متحف السلطان علي دينار على أسلحة تقليدية ترجع ملكيتها للسلطان علي دينار، وقد أبدع الصانع في استخدم مواد غالية الثمن في الصناعة والزخرفة، سواء أكانت هذه التحف قد صنعت في المصانع الحربية بالخرطوم، أم صنعت خارج السودان بمعرفة الحكومة الإنجليزية، وقد أكدت الخطابات الصادرة من السلطان علي دينار إلى مفتش عموم السودان أن الحكومة في الخرطوم (فترة الحكم الثنائي) ، والتي سبق الإشارة إليها إلى أنه لم يسمح للسلطان بشراء الأسلحة إلا بمعرفتها وعن طريقها.

تبين من الدراسة أثر انتشار الحركات الصوفية في السودان، والذي كان له مردود واضح على زخارف بعض السيوف موضوع الدراسة. كما كان للنزعة الدينية لدى السلطان علي دينار مردود كبير على زخارف وكتابات أسلحته التقليدية المحفوظة بمتحف الفاشر.

- قامت الدراسة بنشر مجموعة جديدة لم يسبق نشرها من الأسلحة التقليدية وخطابات للسلطان علي دينار.
- توصلت الدراسة إلى أن الأرقام والأوفاق وبعض الزخارف التي نقشت على السيوف كان لها دلالات ورمزيات تتعلق بحماية مقتني السيف، وبعضها الآخر ربما يمثل طلاسم ترتبط بوظيفة السيف نفسه.
- توصلت الدراسة إلى أن السيوف التي صنعت للسلطان علي دينار في الخرطوم أو أوروبا كانت تأتي بمواصفات ومقاسات بناء على طلبه.
- نستخلص مما سبق القدرة المالية العالية للسلطان، الأمر الذي تمكن معه من شراء فصوص وجواهر، وزينت أسلحته بمواد عالية القيمة، وهذا يثبت الاستقلال المالي للإقليم فترة الحكم الثنائي.
- يتبين مما سبق أن الأسلحة التقليدية إبان حكم السلطان علي دينار على مدينة الفاشر تعكس بصورة جلية طبيعة الحياة السياسية، والفنية ، والاقتصادية، والدينية إبان تلك الفترة.

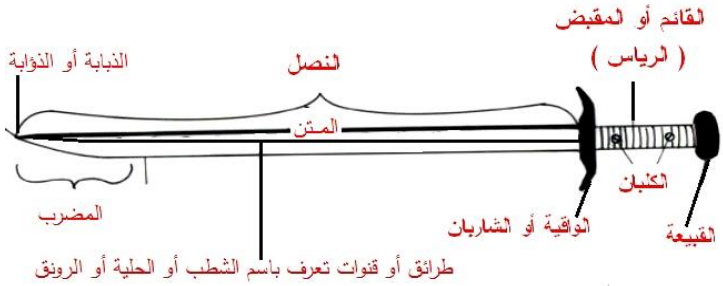

شكل رقم ١: عمل الباحثة

شكل رقم٢ النصوص الكتابية الموجودة الموجودة على السيف.عمل الباحثة

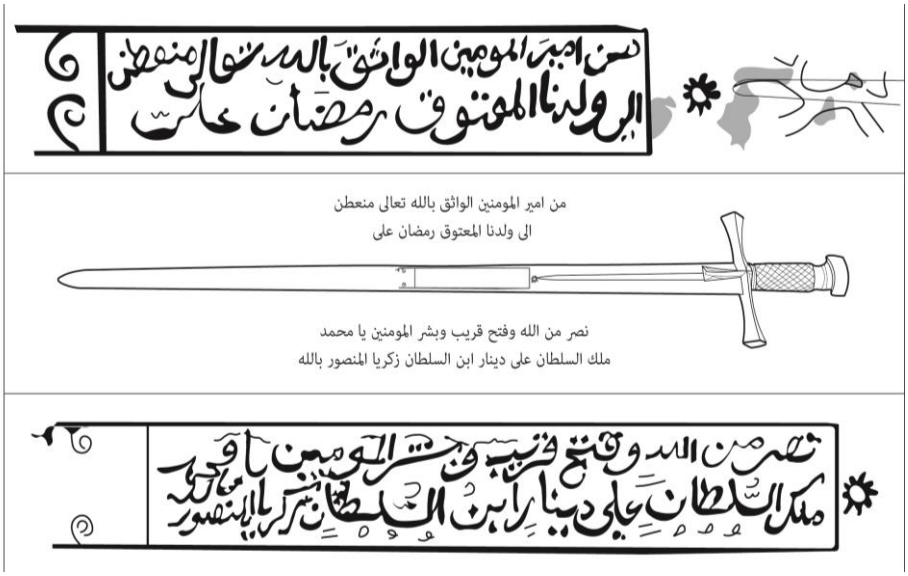

شكل رقم ٣ النص الكتابي على سيف السلطان علي دينار رقم ٣٤٥.

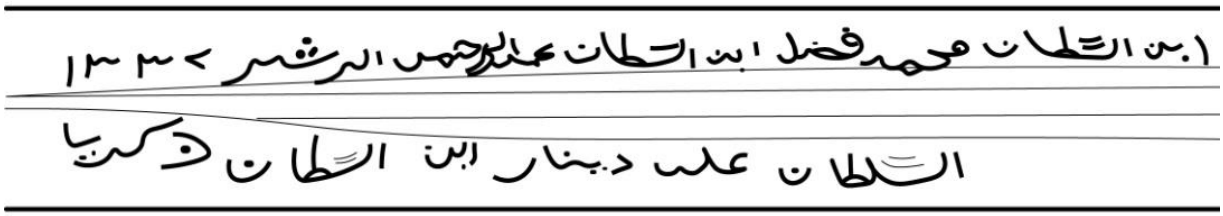

شكل رقم ٤ النص الكتابي المنقوش على السيف عمل الباحثة

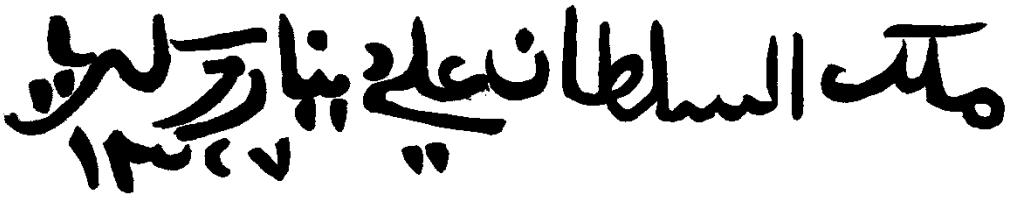

شكل رقم (٥) كتابات خنجر السلطان علي دينار مؤرخ بـ ١٣٢٧هـ./ ١٩٠٩م. عمل الباحثة

شكل رقم (٦) كتابات خنجر السلطان علي دينار مؤرخ بـ ١٣٣٠هـ./ ١٩١١م. عمل الباحثة

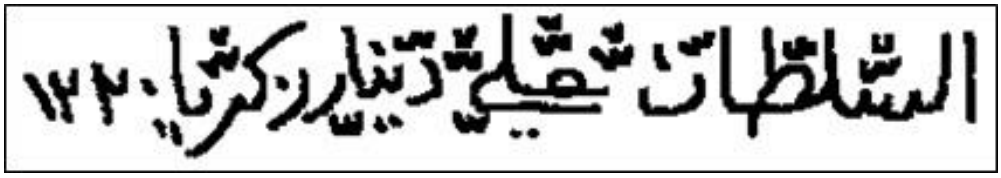

شكل رقم (٧) كتابات خنجر السلطان علي دينار مؤرخ بـ ١٣٣٠هـ./ ١٩١١م. عمل الباحثة

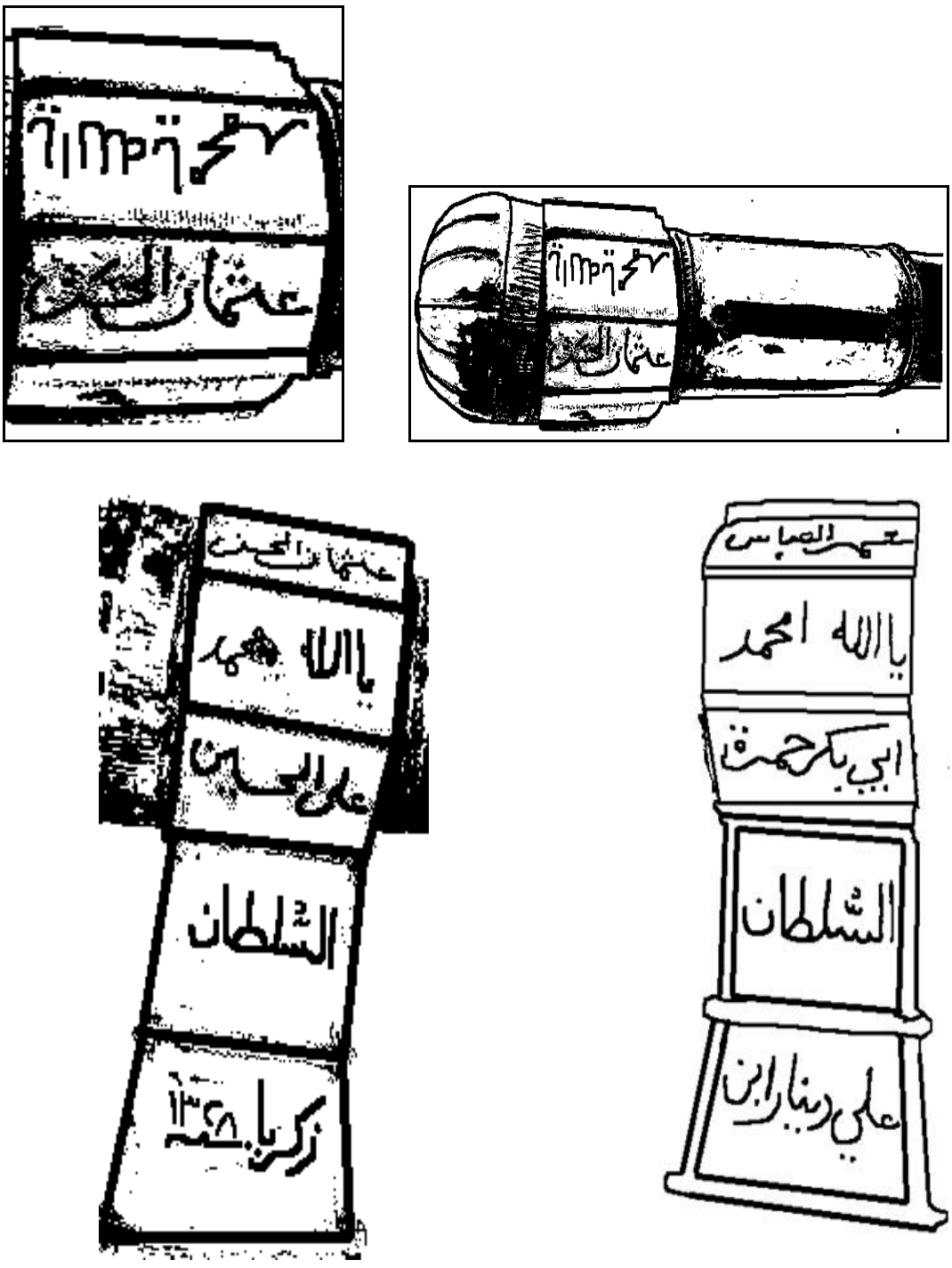

شكل رقم ٨ الكتابات على بلطة السلطان علي دينار مؤرخة بـ ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. عمل الباحثة

شكل رقم (٩) خطاب مؤرخ٧ رمضان ١٣٢٠هـ /١٩٠٢م. محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان . تصوير الباحثة.

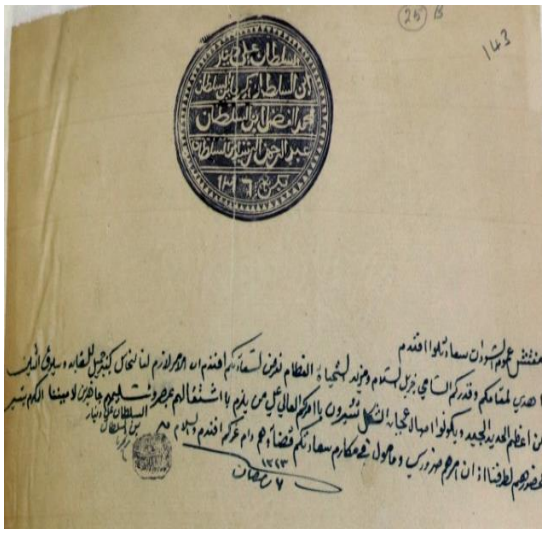

شكل رقم (١٠) مؤرخ بـ ٧ رمضان ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة

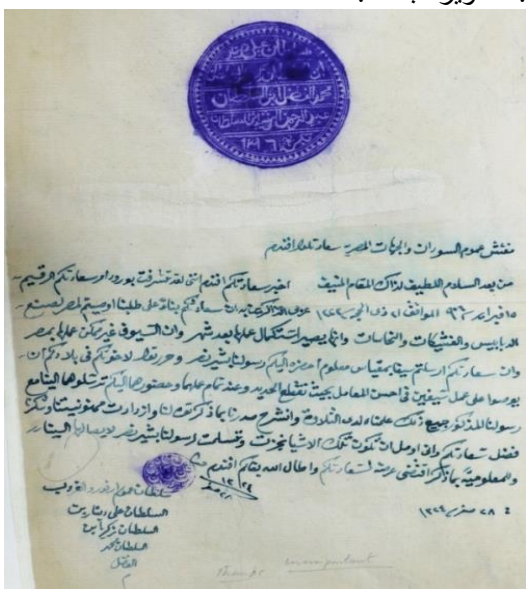

شكل رقم(١١)خطاب مؤرخ بـ ٢٨ صفر١٣٢٤ هـ/١٩٠٦م محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة

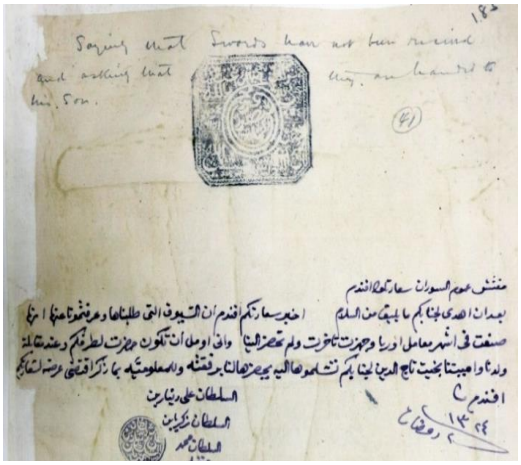

شكل رقم(١٢)خطاب مؤرخ بـ ٢ رمضان ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م. محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة.

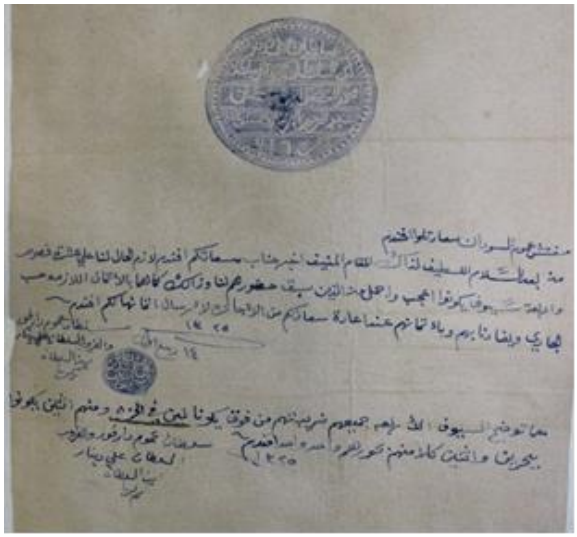

شكل رقم (١٣)خطاب مؤرخ بـ ١٤ ربيع أول
١٣٢٥هـ/١٩٠٧م. محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة.

شكل رقم (١٤) خطاب مؤرخ ٢٠ ربيع أول ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة.

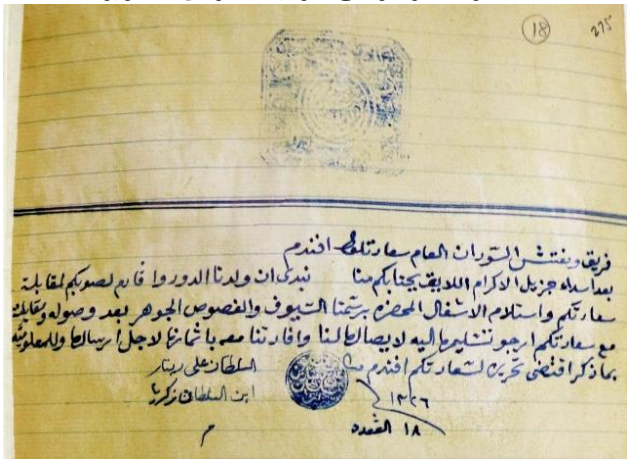

.شكل رقم(١٥) خطاب مؤرخ بـ١٨ ذي القعدة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة

شكل رقم (١٦) خطاب مؤرخ بـ١٤ محرم ١٣٢٧هـ /١٩٠٩م محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة.

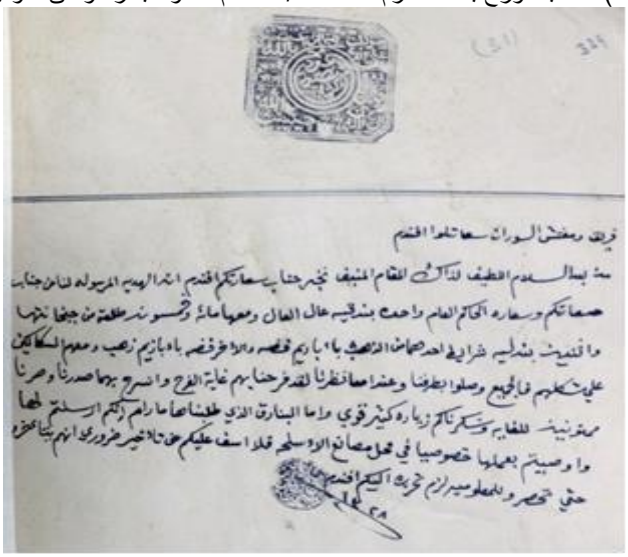

شكل رقم (١٧) خطاب مؤرخ بـ ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠م محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة

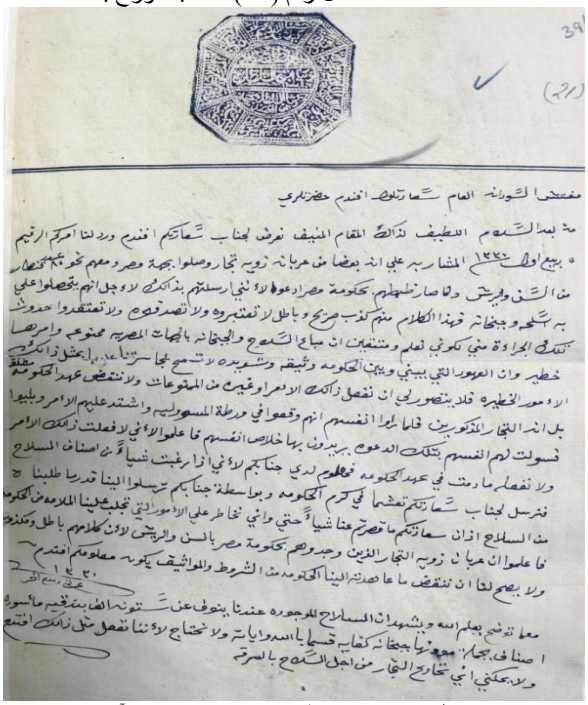

شكل رقم (١٨) خطاب مؤرخ بغرة ربيع آخر ١٣٣٠هـ/١٩١١م . محفوظ بدار الوثائق القومية بالسودان. تصوير الباحثة

٢	٩	٤	ب	ط	د
٧	٥	٣	ز	هـ	ج
٦	١	٨	و	أ	ح

شكل رقم١٩ أرقام وفق الغزالي، وما يقابله بالحروف. عمل الباحثة.

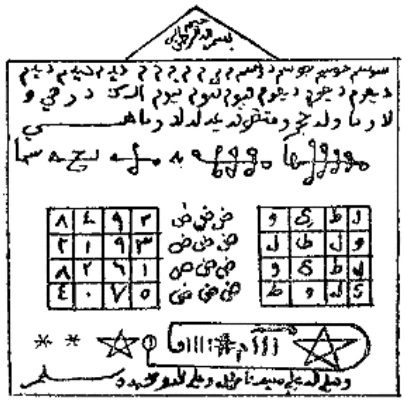

شكل رقم٢٠ تميمة من الدامر. عن بوركهارت، رحلات بوركهارت، ص ١٨٠ .

شكل رقم ٢١ شكل الأسد على سيف السلطان علي دينارالمؤرخ بـ مؤرخ بـ ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. عمل الباحثة

ثانيا اللوحات:

لوحة رقم ١ سيف السلطان على دينار مؤرخ بـ ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٢ سيف السلطان علي دينار رقم٣٤٥. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة

.لوحة رقم ٣ سيف السلطان علي دينار مؤرخ بـ١٣٣٢هـ. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة

.لوحة رقم ٤ خنجر السلطان علي دينار مؤرخ ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة

.لوحة رقم ٥ خنجر السلطان علي دينارمؤرخ بـ ١٣٣٠هـ/١٩١١م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة

.لوحة رقم٦ خنجر السلطان علي دينار مؤرخ بـ ١٣٣٠هـ/١٩١١م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة

لوحة رقم ٧ بلطة السلطان علي دينار مؤرخة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٨ بلطة السطان علي دينار مؤرخة بـ ١٣٣٠هـ/١٩١١م. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٩ صورة لحيوانات مجتمعة.السيف الأول. متحف السلطان علي دينار بالفاشر. تصوير الباحثة

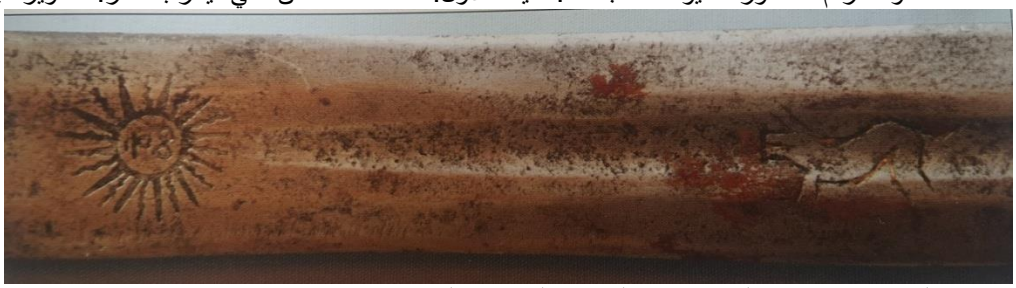

لوحة رقم١٠ رسم الفهد وقرص الشمس على سيف الوزير ناصر.عن
Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur, p.163.pl.4.

السلطان على دينار ابن السلطان زكريا ابن السلطان محمد/ الفضل ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد ابن السلطان أحمد بكر

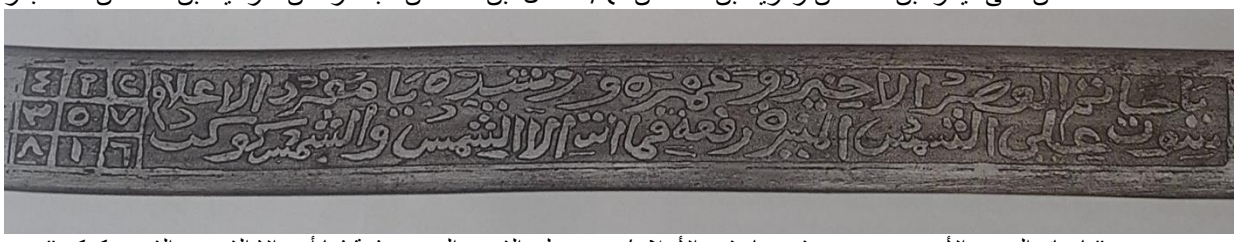

."يا حاتم العصر الأخير وعميره ورشيده يا مفرد الأعلام / سوت على الشمس المنيرة رفعة فما أنت إلا الشمس والشمس كوكب"
لوحة رقم ١١ كتابات النقش الأول والثاني بسيف علي دينار(مجموعة الخاصة).عن :
Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,pl.16,18.

عمل بمدينة الفاشر بأمر أمير المومنين / السلطان على دينار ابن السلطان زكريا نصر الله امين

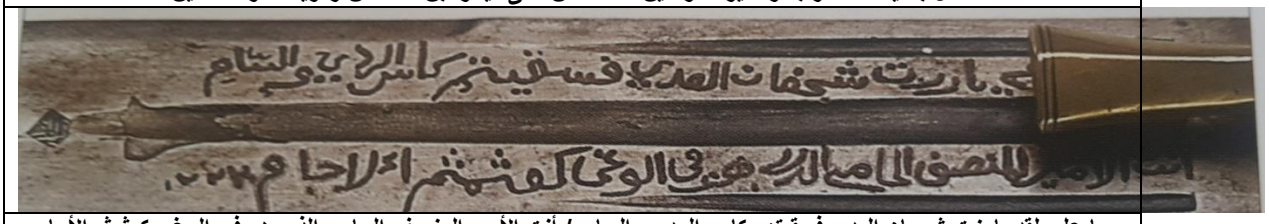

يا علي لقد بارزت شجعان العدي فسقيتهم كاس الردي والسام / أنت الأمير المنصف الحامي الذي هو في الوغى كعثمثم الأجام
1332

لوحة رقم ١٢ كتابات النقش الثالث والرابع علي سيف علي دينار(مجموعة الخاصة).عن:
Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,pl.15,17.

حواشي البحث

[١] - Obert Voll,historicaldictionary of the Sudan, London1978 p,32. John

[٢]- السلطان علي دينار، ولد على دينار في قرية الشاواية بالقرب من الملم غرب مدينة نيالا بدارفور والده زكريا بن السلطان محمد الفضل، فيما بين ١٨٧٠،١٨٦٥م، وأصبح علي دينار سلطانًاعلى دارفور بعد وفاة السلطان أبو الخيرات، وفي١٨٩٢م زار أم درمان وبايع الخليفة عبد الله. وفي سبتمبر ١٨٩٨م عاد إلي الفاشر واستعاد عرش أجداده، وحافظ على علاقة مستقرة مع حاكم عام السودان حتى قامت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أعلن ولائه للسلطان العثماني مما كان سببا في إعلان الحكومة الإنجليزية في السودان الحرب عليه، وقتل في عام ١٩١٦م. للمزيد راجع. الأمين محمود محمد عثمان سلطنة الفور الإسلامية ، دراسة تحليلية ١٤٠٠- ١٩١٦م ، مطابع شركة السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ٢٠١١م، ص ص٢٢٣- ٢٦٤؛

A.B.Theobald,Ali Dinar last Sultan of Darfur 1898-1916,London 1965,pp.25- 202.

٣- للمزيد عن القصر راجع: أسماء محمد إسماعيل، عن التراث المعماري لإقليم دارفور وعاصمته التاريخية الفاشر، عدد خاص في مجلة شدت كلية الآثار جامعة الفيوم، وبحث قصر السلطان على دينار بمدينة الفاشر دراسة حضارية أثارية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠٢١م.

[٤] - الأمين محمد محمود عثمان، سلطنة الفور الإسلامية ، ص ٢٤٢.

[٥] - الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج الغة وصحاح العربية، الطبعة الرابعة، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٠م، ص ٢١٧١.

[٦] - مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان وأربعة سيوف يمانية معاصرة، مكتبة الجامعة للطباعة، القاهرة ١٩٨٤م، ص ٢٨، حاشية ١٩.

[٧] - نافذ سويد، صناعة الأسلحة في العصر الإسلامي وصناعة السيوف العربية وتاريخها، مجلة التراث العربي، العدد ٧٥ ،عام ١٩٩٩، ص٩٣ ؛ عبدالحميد غزي بن حسن، السيف في الشعر العربي، الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية)، العدد ٢٠، مجلد ٢٢٩، السعودية ٢٠٠١م، ص ٣٠.

[٨] - صلاح حسين العبيدي، الأسلحة العربية في العصر العباسي في ضوء المصادر الأثرية والتاريخية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، العدد رقم ٣٢، عام ١٩٨٢ م، ص ١٠٤

[٩] - عبدالناصرمحمد حسن ياسين، الأسلحة المجومية فىالعصرالإسلامى، مجلةكلية الآداب، جامعة سوهاج العدد٢٤، ج ٢، إصدارخاص دراسات آثارية، أكتوبر ٢٠٠١م، ص ٢٩.

[١٠]- صلاح حسين العبيدي، الأسلحة العربية في العصر العباسي، ص ١٠٥ ؛ وللمزيد راجع: غزي بن حسن: السيف في الشعر العربي، ص ٣٠-٣١.

[١١] - صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها من القرن ٦هـ/١٢م – ١٠هـ/١٦م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ٢٠٠١، ص ١٣ ؛ وليد علي محمد محمود، أربعة سيوف إسلامية محفوظة فى متحف مدينة نوفى تشاركاسك بروسيا (نشر ودراسة)، كتاب المؤتمر الرابع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠١١م ص ٤.

[١٢] - نافذ سويد، صناعة الأسلحة في العصر الإسلامي، ص٩٦- ٩٧.

[١٣]- صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ١٣- ١٤ .

[١٤] - سورة الأنفال، آية ٦٠.

[١٥] - البخارى (أبىعبدالله محمد)، متن البخارى، مشكول بحاشية السندى، كتاب الجهاد، باب الجنة تحت بارقة السيوف، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ص ١٤١-١٤٢.

[١٦] - عبدالناصر ياسين، الأسلحة الهجومية، ص ٢٩.

[١٧] - عبدالرحمن زكي، السيوف العربية، مجلة الدارة، العدد ٢، مجلد ١، السعودية، ١٩٧٥م، ص ٤٦ ؛ وليد علي محمد ، أربعة سيوف إسلامية، ص٣ .

[١٨] -عبدالحميد غزي بن حسن، السيف في الشعر العربي، ص ٣٠.

[١٩] - الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع "، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ٢٠٠٢م ، ص١٥.

[٢٠] - مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان، ص ٨.

[٢١] - الأسلحة الإسلامية- السيوف والدروع، مركز الملك فيصل ، ص ٢٠-٢١.

[٢٢] - الأسلحة الإسلامية- السيوف والدروع، ص ٢١ ؛ عبدالحميد غزي بن حسن، السيف في الشعر العربي، ص ٣٠.

[٢٣]- عبدالرحمن زكي، السيف في العالم الإسلامي، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥٧م، ص ١٢٢ ، ١٣٥؛ مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر، ص ٨.

[٢٤] - الأسلحة الإسلامية- السيوف والدروع، ص ٢١- ٢٢.

[٢٥]- عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان١٥٠٤-١٨٩٨ م، مقال بمجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم، العدد ٣٥، عام ٢٠١٥م،، ص ١٥٧ .

[٢٦]- الإمام المهدي، ولد محمد أحمد بن عبدالله في جزيرة لبب من أعمال دنقلة في السابع والعشرين من رجب عام١٢٦٠هـ/الثاني عشر من أغسطس ١٨٤٤م.وانتقلت عائلته إلى كرري شمال أم درمان،حيث درس القرآن في مدرستي الخرطوم وكرري. ورحل إلى الجزيرة أبا، وأسس مسجدًا وخلوة فيها، واجتمع حوله الطلاب، ومن كثرت مريديه قال أنه المهدي المنتظر، واختار جبل قدير مركزا لدعوته، وانتصر على جميع الحملات التي أرسلتها الحكومة التركية للقضاء عليه، وكان آخرها سقوط الخرطوم في يده عام ١٨٨٥م، وتوفى بعدها بشهور قليلة، وتولى بعده الخليفة عبدالله. للمزيد راجع: إسماعيل عبدالقادر الكردفاني،سعادة المستهدي في سيرة الإمام المهدي، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، الطبعة الأولى، الخرطوم١٩٧٢م؛ عبدالمحمود أبو شامة، من أبا إلى تسلهاي حروب حياة الإمام المهدي، الخرطوم١٩٨٧م. نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ص٣٢١-٦٤٦.

[٢٧] - نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ٣٧٧.

[٢٨]- عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان، ص١٦٣-١٦٤.

[٢٩]- للمزيد عن معركة كرري راجع: عصمت حسن زلفو، كرري تحليل عسكري لمعركة أمدرمان، الطبعة الثالثة، الخرطوم ١٩٩٥م.

[٣٠]- عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان، ص ١٦١ .

[٣١]- الخليفة عبدالله، عبدالله بن أحمد ولد عام١٨٤١م، في رهيد البردي جنوب دارفور، سمع عن محمد بن أحمد وبحث عنه ووجده يشيد قبة على قبر الشيخ القرشي الزين، وأخبره أنه هو المهدي المنتظر، وأدخله المهدي في زمرة مريديه، وزوجه ابنته أم كلثوم، وأصبح من أكثر المساعدين أهمية بالنسبة للمهدي، وأوكل إليه القيادة العامة للجيوش، وتولى حكم الدولة بعد وفاة المهدي، وقتل في معركة أم دبيكرات ضد الإنجليز عام ١٨٩٩م. للمزيد راجع: نعوم شقير، تاريخ السودان ص ص٨٩١-٩٢٠؛ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ترجمة مكي بشير مصطفى،الخرطوم٢٠١١م.

[٣٢] - نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ٨٩٢.

[٣٣] - الوزير ناصر، هو الوزير الثالث لطائفة الهمج، بعد أبيه محمد أبو الكليلك وأخيه رجب، فقد سيطروا على ملوك الفونج بعد ضعف الدولة، والتف الهمج حول الوزير ناصر بعد قتل الملك عدلان لأخيه الوزير رجب، وانتصر على قوات الملك، وكان ذلك سببا في كسر شوكة الملك وعلو شأن الوزير، وتحكم في الدولة وفي الملوك، واستمر عشر سنوات حتى قتل عام أواخر ١٢١٢هـ/١٧٩٧م. مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر، ص ص ٤-٦.

[٣٤] - نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ٩٥٨.

[٣٥] - عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان، ص ١٥٧ .

[٣٦] - نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ١٨٤.

[٣٧] - محمد موسى قمر صفحات من تاريخ دارفور، ص ١٢٧ ؛ عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان، ص ١٥٥

[٣٨]- سليمان سولونج، ابن السلطان كورو، وهو أول سلاطين دارفور الذين اعترفوا بالدين الإسلامي دينا رسميا للدولة، وهو أشهر سلاطين الكيرا، اتخذ من طرة مركزا لحكمه، واخضع العديد من القبائل، واتسعت رقعة مملكته، وانتصر في جميع المعارك التي خاضها، وعمل على تشجيع التجارة مع مصر عن طريق درب الأربعين، ودفن في طرة. للمزيد راجع: الأمين محمود عثمان، سلطنة الفور الإسلاميةص ص١١٢-١١٧.

[٣٩] - محمد موسى قمر، صفحات من تاريخ دارفور، ص ٤٣، ١٣٣.

[٤٠] - أحمد بكر، هو السلطان أحمد بكر موسى بن السلطان سليمان سولونج، يعد من أشهر سلاطين الفور، وكان أهم أهدافه نشر الإسلام في دولته، فشيد المساجد والخلاوي، ووفر بيئة مناسبة لعلماء الدين الوافدين، وعمل على تنظيم أمور دولته فأدخل نظام الدواوين والكتابة، ومن أهم أعماله العسكرية انتصاره على سلطان وداي. للمزيد راجع. الأمين محمود عثمان، سلطنة الفور الإسلامية،ص ص ١١٩-١٢٦.

[٤١] - محمد موسى قمر صفحات من تاريخ دارفور، ص٤٧، ١٢٧.

[٤٢] - نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ١٧٢.

[٤٣] - محمد موسى قمر، صفحات من تاريخ دارفور، ص ١٢٧ ؛ عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان، ص ١٥٥.

[٤٤] - الفاتح علي حسنين محمد، سلسة تاريخ المغاربة السودان (١) الطبعة الأولى، الخرطوم ٢٠١١م، ص ٤٠.

[٤٥] - نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ١٨٤؛ الأمين محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص ٢٤٣.

[٤٦] -

[٤٧] Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war Persian influene on Afrcian weaponry, in19th century Mahdist Sudan. pp.259-260.

[٤٨]- Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur, Ali Dinar, Sudan and Nubia, The Sudan Archaeological Research Society, Bulletin No 20, 2016

[٤٩] Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war.pp.259-260.

[٥٠] - يوسف فضل الله حسن، مقدمه في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرق (١٤٥٠م-١٨٢١م)، الخرطوم ١٩٨٩م، ص ٨٢.

[٥١]- Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.162.

[٥٢] -Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war,pp.258-259.

[٥٣] - وليد علي محمد محمود، أربعة سيوف إسلامية، ص ٦.

[٥٤]- عبدالرؤوف عون ، الفن الحربي في صدر الإسلام ، دار المعارف القاهرة ، ص ١٤٩ .
[٥٥] - صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ١٦.
[٥٦]- وليد علي محمد محمود، أربعة سيوف إسلامية، ص ٦ .
[٥٧] - الأسلحة الإسلامية- السيوف والدروع، ص٢٨ ؛ عبدالحميد غزي بن حسن، السيف في الشعر العربي، ص ٣٠.
[٥٨]- أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر الإسلامي،(٢١-١٢٢٠هـ/٦١-١٨٠٥م، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا ٢٠١٤م، ص ٤٩٤؛ صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ١٦.
[٥٩]- مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر، ص ١١.
[٦٠] - صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ١٦.
[٦١]- عبدالرحمن زكي، السيف في العالم الإسلامي، ص ٢٣٨ ؛ مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر، ص ١٠، حاشية ٥٢.
[٦٢] - مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر،ص ١٠.
[٦٣] - وليد علي محمد محمود، أربعة سيوف إسلامية، ص ٦ .
[٦٤]- صلاح حسين العبيدي، الأسلحة العربية في العصر العباسي ص ١٠٦
[٦٥] - الأسلحة الإسلامية- السيوف والدروع، ص ٢٨.
[٦٦]- وليد علي محمد محمود ، أربعة سيوف إسلامية، ص ٦ .
[٦٧] - نافذ سويد، صناعة الأسلحة في العصر الإسلامي ص ٩٣ ؛عبدالحميد غزي بن حسن، السيف في الشعر العربي، ص ٣٠.
[٦٨]- صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية ،ص ١٦.
[٦٩]- الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع " ص ٢٧ ؛ وليد علي محمد محمود، أربعة سيوف إسلاميةص ص ٦ -٧ ؛ عبدالرؤوف عون، الفن الحربي، ص ١٣٩.
[٧٠]- صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ص ٢٨-٢٩.
[٧١]- مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر، ص ١٠.
[٧٢]- عبدالرحمن زكي، السيف في العالم الإسلامي، ص ص ١٦٤، ١٦٧؛ الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع " ، ص ١٥.
[٧٣] - عبدالرحمن زكي، السيف في العالم الإسلامي، ص ١٦٦ ؛ الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع "،ص ١٦؛ صلاح حسين العبيدي، الأسلحة العربية في العصر العباسي، ص ١٠٥.
[٧٤]- الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع "، ص ١٦؛ صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ٢٧.
[٧٥]- صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص ٢٩.
[٧٦] - عبدالناصر ياسين، الأسلحة الهجومية، ص ٣٣؛ وليد علي محمد محمود، أربعة سيوف إسلامية، ص ٧.
[٧٧]- الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع "، ص ٢٨ .
[٧٨]- وليدعلي محمد محمود، أربعة سيوف إسلاميةص ٧.
[٧٩]- حسين عبدالرحيم عليوة، الأسلحة الإسلامية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة (دراسة أثرية)، ندوة التاريخ الإسلامي الوسيط، العدد الثالث ١٩٨٤م، ص ٢٢٤.
[٨٠]- عبدالعزيز محمد موسى، أسلحة القتال في السودان، ص ١٥٧.
[٨١]Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war,pp.257-258.
[٨٢]Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war,p.259
[٨٣] - الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع "، ص ٢٩؛ دعاء طه حسن، أدوات القتال المعدنية الإيرانية والتركية المحفوظة بمجموعة متحف قصر عابدين بالقاهرة (دراسة مقارنة لأدوات القتال الأوروبية المعاصرة)، رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٤م، ص ١٤٤.
[٨٤]- أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية، ص٥١٤؛ عبدالرؤوف عون، الفن الحربي، ص١٥٤.
[٨٥]- عبد الناصر ياسين،الأسلحة الهجومية، ص ٨٤.
[٨٦]- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة١٩٩٢م، ص٦١.
[٨٧]- عبد الناصر ياسين، الأسلحة الهجومية، ص٨٥.
[٨٨]- حسين عبدالرحيم عليوه، الأسلحة الإسلامية ص ٢٦٥.
[٨٩]- دعاء طه حسن، أدوات القتال المعدنية، ص ١٤٥.
[٩٠]- الأسلحة الإسلامية " السيوف والدروع "، ص ٢٩.
[٩١]- الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص ٢٤٣.
[٩٢]- عبد الناصر ياسين، الأسلحة الهجومية، ص٩١؛ أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية، ص٥١٤.

[٩٣]- عبد الناصر ياسين، الأسلحة الهجومية، ص٩١؛ صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية، ص٣٩.
[٩٤]- حسين عبدالرحيم عليوه، الأسلحة الإسلامية ص ٢٧٦؛ دعاء طه حسن، أدوات القتال المعدنية، ص١٧٠ ،١٧٢ .
[٩٥]- أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية، ص ص ٥١٤-٥١٥.
[٩٦]- حسين عبدالرحيم عليوه، الأسلحة الإسلامية، ص ٢٧٥؛ عبد الناصر ياسين، الأسلحة الهجومية، ص٩١.
[٩٧]- نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ص ٩٠٩-٩١٠.
[٩٨]- يوجد أرشيف كامل محفوظ بدار الوثائق القومية السودانية يحتوي على خطابات من وإلى السلطان على دينار الفترة ما بين ١٨٩٩ : ١٩١٦ بعضها مرتبة تاريخيا في الفترة من ١٩٠٠ : ١٩١٤م، وبعضها غير منظمة وتسمى منوعات، وهناك أوراق ر . و . W.R Papersوتشمل مكاتبات رسمية وشخصية ويوميات ومذكرات مرتبة تاريخيًا ١٩٠٠ : ١٩١٦م وهناك أوراق س . باشا S . papers إلى جانب أرشيف المخابرات السودانية .
[٩٩]- المفتش العام، هو منصب في الجهاز الإداري، أنشيء خصيصًا ليشغله سلاطين باشا، منذ عام ١٩٠٠ م وانتهى المنصب باستقالته عام ١٩١٤م. وكان الغرض منه الإستفادة من خبرة سلاطين باشا بالسودان. للمزيد راجع محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥م، دار مصحف أفريقيا، الخرطوم ٢٠٠٢م، ص ٣٣٢.
[١٠٠]- محمود، هو الأمير محمود ود أحمد، ابن عم الخليفة عبدالله، ولد عام ١٨٦٥/١٩٠٦م، تولي مناصب قياديه في الدولة، منها حكم دارفور وكردفان، وصفه المعاصرون له بالإداري الكفء،إلا أنه لم يكن استراتيجيًا محنكًا، إليه تنسب مجرزة المتمة عام ١٨٩٧م، وأسر في معركة عطبرة في ٨ إبريل عام ١٨٩٨م. للمزيد راجع: نعوم شقير،تاريخ السودان، ص ص٨٨١-٨٨٢؛ عصمت زلفو، ص ص٢٢٤، حاشية ١، ٢٣٦ ، ٢٤٣؛ Rihard Hill, Biographical, Dictionary of the Anglo-Egyptian Sudan. Oxford,1951. p.224.
نعوم شقير، تاريخ السودان؛ عصمت حسن زلفو،كرري؛ مكي شبيكه، السودان عبر القرون.
[١٠١]- يونس الدكيم، بن عم الخليفة عبدالله ، وأخو الأميرعثمان الدكيم هو أحد أمراء المهدية، شارك في جميع حروبهم، وقاد وقاد حملات لقمع ثورات ضد المهدية في كردفان ودارفور، وتولى إمارة دنقلا، وأسر في معركة أم دبيكرات عام ١٨٩٩م، ونقل إلى رشيد وقضى بها مدة من الزمن، ثم نقل للسودان، ومات هناك. للمزيد راجع فيفيان أمينة ياجي، رجال حول المهدي، ترجمة مكي بشير، الطبعةالأولى، شركة بيت الخرطوم للطباعة والنشر،الخرطوم٢٠٠١م؛ ريتشارد هل، ريتشارد هِل، معجم تراجم أهل السودان، ترجمة سيف الدين عبدالحميد النعيم، الخرطوم ٢٠١٦م، ص٢٦٩.
[١٠٢]- نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ص١٨٩، ٩٦٤-٩٦٥.
١٠٣ - John Obert Voll ,historical dictionary,p,32
[١٠٤]- مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية، ص ١٦.
[١٠٥]- لم يقتصر ذكر أبيات من قصيدة البردة على الفنون فقط، بل حفلت بها العمائر الإسلامية في كثير من بلدان العالم الإسلامي من ضمنها مصر.للمزيد عن هذه المنشآت راجع : بدر عبدالعزيز، نصوص البردة على العمائر العثمانية في مصر"دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م.
[١٠٦]- البوصيري، هو محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، ولد ببلدة دلاص بمصر عام ٦٠٨هـ، وأسرته ترتبط جذورها بقبيلة صنهاجة بالصحرا ء جنوبي المغرب الأقصى، ونشأ بقرية بوصير، وبعدها إلى القاهرة حيث درس علوم اللغة العربية الأدب. للمزيد راجع: بدر عبدالعزيز، نصوص البردة، ص ص ٧- ١٦.
[١٠٧]- وجد هذا البيت نفسه" ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم". في مصر في منشآت ترجع للعصر العثماني منها منزل مصطفى جعفر بحارة الدرب الأصفر بالجمالية١١٢٥هـ/١٧١٣م. رفعت موسى،العمائر السكنية بمدينة القاهرة في العصر العثماني" دراسة أثرية وثائقية"، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية١٩٩٥م، ص١٤٧. كما وجد في منشآت في غرب العالم الإسلامي منها: قبة محراب جامع القصبة في مكناس ١٠٩٨-١١٠٠هـ/١٦٨٦-١٦٨٨م، وعلى الباب الخشبي المؤدي للقبة السعيدية بجامع القرووين، وأعلى المدخل الرئيسي في جامع الدروج بطرابلس ليبيا القرن السابع عش الميلادي. رامي ربيع راشد، عمارة المساجد في عهد المولى إسماعيل العلوي في مدينة مكناس: دراسة أثرية حضارية، ج ٢، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٣م ص ص٢٩٦؛ الحاج موسى عوني، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي، مدونة الكتابات المنقوشة السعدية والعلوية بمدينة فس دراسة تاريخية وفنية، مؤسسة الملك عبدالعزيز، الدار البيضاء.(د.ت) ص ١٣.
[١٠٨]- كانت هذه الآية تكتب أيضا على العمائر ومن أمثلتها: الكوشة اليمنى لعقد المدخل الرئيسي في جامع القصبة في مكناس ١٠٩٨-١١٠٠هـ/١٦٨٦-١٦٨٨م، وفي محراب جامع الأشراف المواسين في مراكش ٩٣٣هـ/١٥٥٧م. رامي ربيع راشد، عمارة المساجد في عهد المولى إسماعيل، ص٢٧١؛ محمد السيد أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين دراسة أثارية معمارية، الطبعة الأولى، دار القاهرة، القاهرة ٢٠٠٨م، ص ص٢٧٩، ٥٥٥.
[١٠٩]- محمد إبراهيم أبوسليم، الختم الديواني في السودان، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للشئون الدينية والأوقاف، الخرطوم١٩٨٣م ص٤٨.
[١١٠]- ذكر لي ذلك أ/ عباس الزين، مكتبة السودان، بالخرطوم؛ بروفيسور محمد أحمد عبدالرحمن، أستاذ المعاجم والعروض في قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة الخرطوم.
[١١١]- طارق بن سعيد القحطاني، أسرار الحروف وحساب الجمل، رسالة ماجستير،كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القري٢٠٠٩م، ص ٩٥ .

[١١٢]- جون لويس بوركهارت، رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد اندراوس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٧م، ص١٨٠ .

[١١٣]- للمزيد راجع Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.165.

[١١٤]- أبي العباس أحمد بن علي البوني، شمس المعارف الكبرى، ج١، المكتبة الشعبية، بيروت(د.ت) ص ص ٣٤-٣٥ .

[١١٥]- فليب سيرنج، الرموز في الفن – الأديان – الحياة، ترجمة عبدالهادي عباس، الطبعة الأولى، دار دمشق، دمشق ١٩٩٢م، ص ٣٩٤.

[١١٦]- للمزيد راجع مليوثاوس فرج، النيل والسودان الأصيل، مطبعة الحياة الجديدة، الخرطوم، ٢٠٠٨م، ص٣٤٣ -٣٤٥ .

[١١٧]- للمزيد عن هذه الخطابات راجع، مكي شبيكة، السودان عبر القرون، ص ص ٥١٦-٥١٨.

[١١٨]- استجلب السلطان علي دينار صناع مصريين من الصعيد ومن الأتراك وأهل البلقان، ليعتمد عليهم في تطوير وتحديث دارفور، وكان هؤلاء يعرفون بأولاد الريف.الأمين محمود عثمان، سلطنة الفورالإسلامية، ص ٢٤٤.

[١١٩]- يحتفظ المتحف البريطاني بسيف عليه كتابات مضافة بعد صناعته ومكتوب عليها عمل بالفاشر للمزيد راجع Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,pp.167-168. :

[١٢٠]- مليوثاوس فرج، النيل والسودان الأصيل، ص٣٤٤.

[١٢١]- لوك بنوا، إشارات، رموز وأساطير، تعريب فايز كم نقش، الطبعة الأولى، عويدات للنشر والطباعة، بيروت٢٠٠١م، ص٥١.

[١٢٢]- محمد إبراهيم أبوسليم، الختم الديواني في السودان، ص ص٤٥ -٤٦.

[١٢٣]- رمضان ود برة، هو القائد العام لجيوش السلطان علي دينار، وكان السلطان يطمئن لمشورته، ويثق به، ويأخذ برأيه، قتل في ١٩١٦/٥/٢٢م في معركة برنجية ضد الإنجليز، ويحتوي متحف بيت الخليفة على علم أسود عليه طلاسم خاص به، وجد معه في المعركة. جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ص٤-٤٥؛ A.B.Theobald,Ali Dinar last Sultan of Darfur.,p.194.

[١٢٤]- فالرمز الواحد قد تراه أقوام أنه بشير خير، وتراه أقوام أخرى نذير شر سوء. عبدالناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية(دراسة في "ميتافيزيقيا" الفن الإسلامي)، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ٢٠٠٦م، ص٥٢.

[١٢٥]- فليب سيرنج، الرموز في الفن-الأديان- الحياة، ص ٦.

[١٢٦]- استُخدم الأسد في كثير من الحضارت القديمة للتعبير عن دلالات معينة. للمزيد راجع عبدالناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص٥١.

[١٢٧]- أحمد عبدالرازق أحمد، أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها، ص ص ٢٥٤-٢٥٥ . عن موقع journals.ek.eg.

[١٢٨]Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.162, Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war,p.259.

[١٢٩]- مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية، ص ١٥.

[١٣٠]- عبدالناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص٩٨.

[١٣١]- سورة النحل، آية ١٢ .

[١٣٢]- سورة الأنبياء، آية ٣٣ .

[١٣٣]- عبدالناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص٩٨

[١٣٤]- مصطفى عبدالله شيحه، دراسة زخرفية ،ص ١٥.

[١٣٥]- للمزيد عن نظرة شعوب العالم للشمس منذ القد م راجع فليب سيرنج، الرموز في الفن-الأديان- الحياة:ص ص ٣٧٧-٣٨٢.

[١٣٦]- للمزيد راجع حسام طنطاوي، أوراق اللعب الإيرانية خلال العصر القاجاري(١٢٠٩-١٣٤٤ هـ/١٧٩٤-١٩٢٥م)، في ضوء مجموعة متحف مقدم في طهران. دراسة آثارية فنية مقارنة، مجلة دراسات آثارية إسلامية الصادرة عن متحف الفن الإسلامي، القاهرة، عدد ٦ عام ٢٠١٦م.

[١٣٧]-Stephane Pradines and Manouchehr Moshtagh,Sufi in war,p.272.

[١٣٨]- ولقد التحق السير هارولد بالخدمة السياسية بالسودان في فترة الوصاية المصرية البريطانية عام ١٩٠٥، وظل في السودان حتى عام ١٩٣٤ حتى تقاعد من الخدمة. Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.166.

[١٣٩]Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.167.

[١٤٠]Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.166-168.

[١٤١]Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur,p.167.

[١٤٢]- لمزيد عن القباب والأضرحة في السودان راجع: انتصار صغيرون الزين، الشواهد المادية للإسلام في السودان مقدمة في دراسة المدافن والقباب، مجلة الدراسات السودانية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية، جامعة الخرطوم، مارس ٢٠٠٧م.

[١٤٣]Julie Anderson and Others, Royal Regalia: a sword of the last Sultan of Darfur, p.16.

[١٤٤]- قام السلطان الظاهر بيبرس باستدعاء أحد أفراد البيت العباسي لإضفاء الصبغة الشرعية على حكمه.